(السنة الخامسة) يوم الجمعة ١٤ مايو سنة ١٩٣٦ تليفون نمرة (٣١٣٨) و (٦٢١٤)

عدد ٣٦١ **الكشكول** مليم ١٠

بعد المعرض الزراعي — آخر خدمة للفن . . .

ويقول — سعيد بعد المعرض أن أبي القدر يسعدكم فإن من أعظم الأعمال المعروفة به وتمثل سنة ٢٠٠٠ قبل الميلاد التي شهدت الأعمال الزراعية الخشرات واتخذوا له رتب وتماثيل . . .

حشمت باشا

درست بك السن الحيدة واغتدى
نقد المكارم وهو منك ضمار
حتى كأنك لم تقم في أمة
يرمى اليك أمامها وبشار
وكأن رأيك لم يكن قبسا اذا
عميت عشايا الرأي والاسحار
وكأن بابك لم يكن امناته
حرما يجير ولا حمى يحتار

وكأنك لم تكن منذ عشرات من السنين علم الوطنية المرفوع، ورمز الاخلاص الصادق والوفاء والولاء، وعنوان الهمة الشماء والعزة القعساء ونائب العشيرة ومحاميها، وليث الكريهة وهمامتها ولم تك ملجأ العافين وملاذ اللاجئين وأمن الخائفين ومفزع المظلوم ومسعد الجائع والمحروم. إذا وقع انسان في حيرة أو لجت به فاقة وعوز وأعجزه دفع الجور ورفع المظلمة وسد الحاجة ودرأ غائلة البؤس والشقاء عن نفسه وعن بنيه وآله وذويه وعشيرته التي تأويه أدار الوجه وقلب النظر فرأى في وسط العاصمة علما في رأسه نار تشبها الهمة وتؤججها العزيمة، عندها دار نعمة وسياج وقف دون بابها حشمت يراقب محروما ويرصد عافيا فعاد من الآمال يقبس أنار له الطريق وأوضح له المحجة أو وجد على النار هدى. هكذا كان حشمت بك المدعي العمومي لدى محكمة الاستئناف الطيا منذ سنة ١٨٩٠ وهكذا بقي حشمت باشا مدير جرجا فاسيوط فالدقهلية، وهكذا ظل حشمت باشا وزير المالية فالمعارف العمومية وكذلك مات، حشمت باشا في بيته منذ أحيل الى المعاش الى أن اختاره ربه الى جواره في جنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين

لا يزال في مصر أفراد من عظمائنا الاولين يحدثونك عن حشمت بك الافوكاتو العمومي بمثل ماتسمع في القصص من نوادر حاتم في الكرم ونوادر معن في الحلم الى غيرهما من أعلام السماحة والندى والبأس والاقدام، ولا يزال منا من رأوا حشمت باشا في المديريات المختلفة والوزارات المتنوعة التي ولي أمرها وصرف شئونها فعرفوا فيه الاداري الحازم والمدبر السديد الرأي والوزير البعيد النظر الذي يبصر الامور بعين الحقيقة لا بعين الخيال ويمعن فيها بدقة الخبرة لا بأخذة التصوير. وليس منا من لم يسل حشمت باشا في خاصة نفسه ودخيلة عيشته رجلا لا يرى من عمه ولا يجد من لذته الا أن يفكر في نفع أمته وخدمة بلاده ومديد الهمة التي لا توصف والنشاط الذي لا يحد لكل ما يستطيعه من عمل نافع ولكل ما يندب له من صنيع مشمر يبذل فيهما من وقته ومن جهده ومن نفسه ومن نفيسه في غير من يتبجح به في علانيته ولا أذي يتأثم به في طويته.

ومن الذي ينكر لحشمت باشا يده البيضاء على المدارس وقد جعل التعليم فيها باللغة العربية، فمهد بهذا طريق العلوم، ودفع عن طلابها عناء التعسف في مجاهل اللغة الانجليزية، والضلال في غوامضها، بين ترجمتها وفهمها، ولم يرده عن تيسير هذا السبيل ما رد غيره من صلابة المستر دنلوب واصراره على لغة بلاده وغرامه ببقاء تلك اللغة للتدريس

ومن الذي ينسى لحشمت باشا تفكيره في حياة البلاد الاقتصادية وانه أنشأ مدارس التجارة، أيام كانت الناس تظن التجارة بيعا وشراء بغير علم أو قواعد من حادعنها زلت به قدمه في هوة الافلاس والخراب

ومن الذي ينسى انه جعل للادباء والشعراء وظائف في الحكومة حبا في الادب ورغبة في أن يصلحوا لغة الدواوين

حشمت باشا صاحب تلك الايادي البيضاء كلها، وهو طبع كتاب البؤساء بماله، وانتدب وهو وزير للمعارف حافظ بك ابراهيم وخليل بك مطران لتعريب كتاب الاقتصاد وأعانهما بالفين وخمسمائة جنيه، وسن سنة نقل علوم أوربا الى لغة العرب

وما آثر حشمت باشا أجل من أن تعد، وأكثر من أن يحصيها كاتب في مثل هذه الصفحة وقد ملأت الزمان له حمداً وشكراً.

ولسنا في حاجة لأن نذكر له من فضائله وفواضله ماطال عليه القدم وما لا نرجو ان يحصيه ويخلده الا أن يقوم واحد من عارفي قدره وحافظي عهده فيثبت منها أحسن مثال لمكارم الاخلاق يحتذيها الابناء والاحفاد فان فيما أمد به الادباء والعلماء والشعراء من تفوقه وبسطة يده وما بذل لهم من أسباب التشجيع وما مهد من سبل التأليف والتعريب وما انفق من خاصة رزقه لنشر المؤلفات النافعة وبث العلوم المفيدة وهو في مناصب الحكم وهو في كسر بيته، وإن فيما اجاب به داعي القومية الخالصة لوجه الله تعالى وحب الوطن المفدى بقبوله وكالة لجنة الثلاثين لوضع الدستور فانقطع لها ثلاثة شهور كاملة بالاسكندرية مكبا على العمل دائبا على الجهاد منصرفا عن الاشتغال بأموره الخاصة والانتباه لمصلحته الذاتية الى تحري منفعة الامة وتحقيق أمل البلاد لا كبير دليل نقدمه على ما كان له رحمه الله من همة وعزيمة وصدق نية واخلاص طوية في وطنية لا يشوبها الرياء ولا يموهها دهان أو طلاء. وأنا ارى من واجبنا أن ندعو كل من قدر في فقيدنا الكريم تلك الخلال السامية التي لا تنكرها الاعين ريداء ونفس مريضة بالاهواء، ندعو أمير الشعراء شوقي وشاعر الشرق حافظ ابراهيم وشاعر القطرين خليل مطران وما منهم الا وافتقد التكريم عليه يجب، ندعو أعضاء لجنة الدستور وكلهم قد عرف مقدار ماجد وما سعى وما اخلص وما وفي وما صدق في عشرتهم وأحسن في سياستهم، ندعوهم الى الاجتماع في يوم يحددونه عند ذلك القبر الذي ضم السماحة والكرامة والنبوغ ليؤدوا لتلك الروح الطاهرة والذكرى العاطرة ما وجب لها علينا من تكريم وتعظيم. رحم الله فقيدنا الكبير والهمنا الصبر على فقده

سيجار FIYAZ SUISSE سفنكس

شراب الهند

يشفي السعال الحديث في ٢٤ ساعة والمزمن في أسبوع
شراب الهند نتيجة تجربة أكثر من ثلاثمائة تذكرة من أشهر أطباء العالم الاوربي والاميركي يفعل فعل السحر في السعال والزكام والبلغم والانفلونزا وضيق التنفس والسعال الديكي وسائر أمراض الصدر. ثمن الزجاجة ١٥ قرش صاغ. يطلب من معامل سالم الكباوية بالمنصورة. وسائر مخازن الادوية والاجزاخانات المهمة

مسحوق ابو الهول

مدهش في مفعوله لاعدام البق والبراغيث والنمل والصراصير وسائر الحشرات. ثمن العلبة ٥ قروش صاغ يطلب من معامل سالم خليفة الكباوية وسائر مخازن الادوية والاجزاخانات المهمة

أمين بك واصف — انشا الله . من حنكك لباب السما .

علي شوقي باشا — الله يبشرك بالخير ياشيخ . هلكنا وياه ياعالم وكل ده ماتمرش بحاجزي مايفلش! واياك على الله يفضل الحال طياب كده تفادي

نعمان باشا الاعصر — والله ياعم مابين عليها ندا من أصله . المباره زى الراحل المقوتب اللي وقع فى الجب انفرد قتبه و نزلت له قليطة

أمين بك واصف — يعني على رأي المثل يامين يداوي صداع بسرطان .

علي باشا شوقى — لا لا ياجماعة . حقا لا . أ، وان كنت مش راضي برضه عى دي الحال لكن على كل حال فيه فرق كبير . فيه برضه شبحه وفيه براح الواحد ينفس عن كربته ، الا دكها اللي ما كانش الواحد يقدر يقول له تلت التلاته كام

موسي باشا فؤاد — وشوف انت لما كان الواحد ينشف ريقه على بال مايدخل يقابله وكأنه واقف يوم البعث بين يدي رب العالمين . واعمل حساب الجهادي اللي زي حلاقي يا أمين بك ومش واخد على الذل والاهانة يبقى شعوره ساعة دي ازاي ، وعلى أكتافه شرف الدولة وفي صدره صيتها وسمعتها بتلالى وتكون قيمته فى عين نفر مغرور زي ده اللهم لا اعتراض عليه ، مابزيدش عن قيمة عملة بلدي حتي مش فارسي يأباي ا غارت أيامه وشورتها ماتسود عين تشوفها ولا ودن تسمع بها .

نعمان باشا الاعصر — آه ياخوفى لانرجع نشوفها

أمين بك واصف — تف من حنكك . قال الله ولا قالش

نعمان باشا الاعصر — والله اذا كانت الحاجات اللي بتحكي عنها الجرانيل صحيح تبقى أخرتها شرق

علي باشا شوقي — بتقول ايه الجرانيل ياحضرة

نعمان باشا الاعصر — بتقول انكم ماشيين فى البلاد مش زي حزب يعمل لجان ويجمع أعضاء ولكن زي مجلس قرعة يجند

محمود باشا فؤاد — اكمن محمود باشا عزمي ماشي علي راس اللجنة وأصله كان مدير عموم قرعة

أمين بك واصف — ولما محمود باشا عزمي كان مدير قرعة نسي قانون القرعة ليه؟

محمود باشا فؤاد — ازاي نسيه؟ عزمي باشا واعى ماينساش حاجة أبداً . ده حافض قانون القرعة على طراطيف صوابعه !

أمين بك واصف — امال نسي ان النفر اللي يدفع البدل يعافى ليه ودايرياخد للحزب النفر والبدل سوا؟

موسى باشا فؤاد — لا تعايرني ولا أعايرك . واتم لما القتم حزب الاحرار ما كانش الحال كده

نعمان باشا الاعصر — أبداً وحياة دقنك . احنا ماخدناش أنفار أبداً احنا دعينا أعيان مايزيدوش عن دوزينة من الناس اللي عليهم كلام وكل واحد منهم لما رجع بلده ضم له بين أهله وأصحابه ناس زيه وأحسن منه كلهم أسياد بلادهم وكبار أهلهم . وعلشان كده مافيش بينا اسما عيطاية ومتسببين زي اللي بيعايب عليهم عندكم حافظ عوض فى كوكب الشرق

أمين بك واصف — يا أخي يتلهى كوكب الشرق على عينه مايعايب علي إيه ماهو عوكل ودقدق وشلاطه اللي بينقل اسماهم من تلغرافات التأييد لحزب الاتحاد ويتمسخر عليها أصلهم كلهم سعديين وفاتوا الوفد واضموا لكم ايه اللي بيعايب عليه حضرته بقا مادام مافيش في اتباع سعد الا كده ، الجود من الموجود

وضحك نعمان ضحكة هزت أركان المكان وأحسست أن السرير بيميد بي فقمت من نومي أقص رؤياي على قومي

مدالية السكة الحديد

حسيب باشا — بقى برضه بخلصك لما أحب أروح الاسكندرية والأصول أروح ماشى ياراحل ما يصحش دنا كنت وزير حربية

حلمي باشا عيسى — بقي سحك ده وتركب عجلاتك ! . مش عيب ؟ والا يعمى فاكر ان مصلحة السكة الحديد فرع من « بيت الامة » ؟.

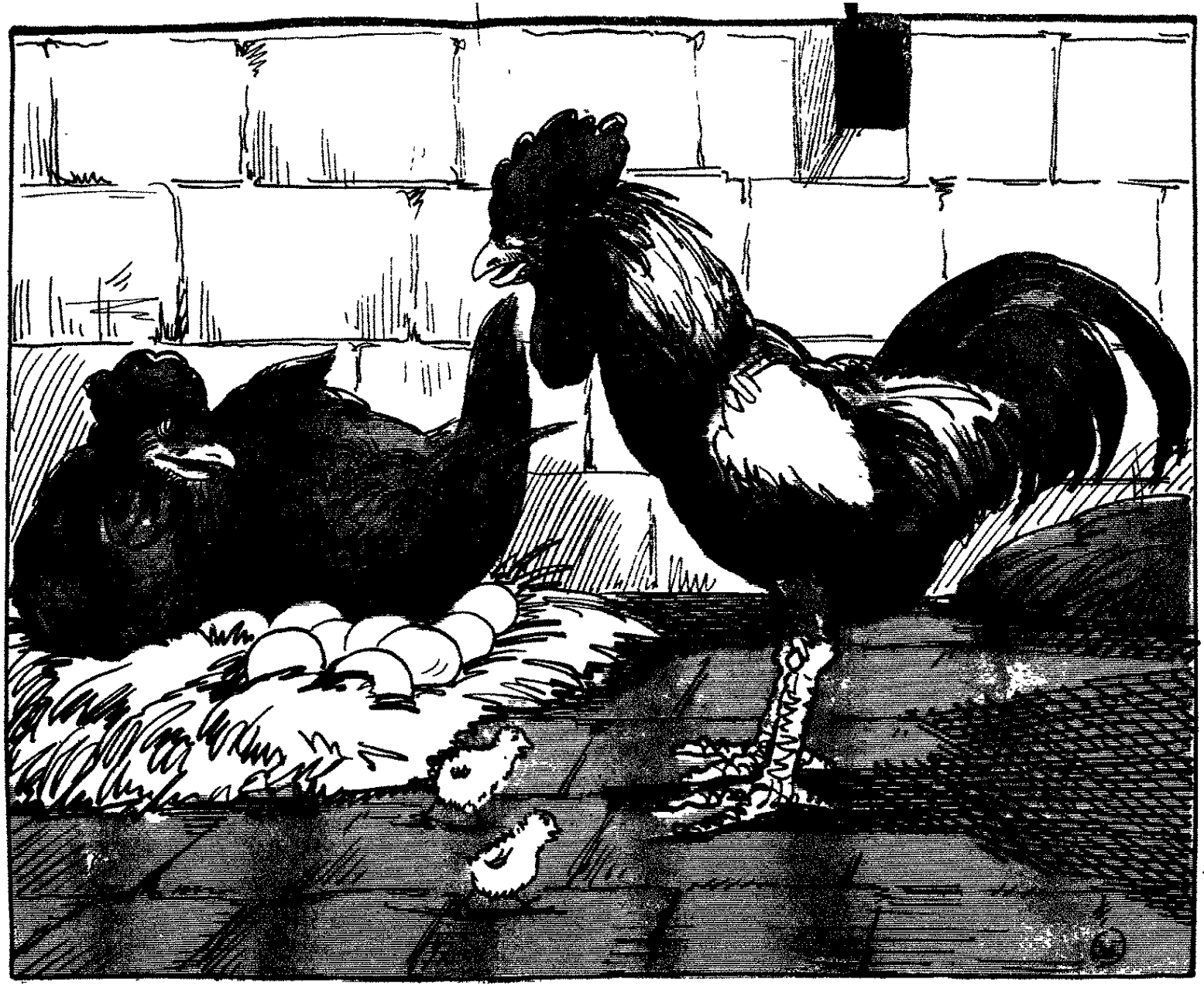

حديث الاسبوع

مؤامرة على الدستور

منذ شهر يصيح السعديون ويلطمون ، أولا يصيحون ولا يلطمون بل يتصنعون اللطم والصياح ويقولون انما نفعل ذلك لان هناك مؤامرة على الدستور يدبرها الاتحاديون

ولست أدري أحقاً أن هناك هذه المؤامرة التي يدبرها الاتحاديون أم أنها حكاية طبختها أدمغة السعديين ليجعلوها وسيلة للنيل من خصومهم والترويج لانفسهم ، لكني أعلم أنهم كل يوم يصيحون ويلطمون خوفا على الدستور من هذه المؤامرة ، وكل يوم يصفون هذه المؤامرة على الدستور بأنها ليست شيئاً غير أن رجال الادارة يجمعون الاشتراكات لحزب الاتحاد ويدعون ناساً لينضموا اليه ، وغير أن عمداً يفصلون عن وظائفهم لاسباب تراها وزارة الداخلية ادارية ويزعمها السعديون سياسية

وكيفما قلبت صحف السعديين ، وكيفما ذهبت وراءهم لتسمع وترى ، فلست تواجد في صحفهم صفة لتلك المؤامرة على الدستور غير هذه الصفة ، ولست بسامع من أفواههم حديثاً عن تلك المؤامرة غير هذا الحديث ، وقد كان لهم أن يستولدوا الحوادث امورا أخرى يمكنهم معها أن يخترعوا حكاية هذه المؤامرة على نحو آخر فلا يكون في طريقة الاختراع ما يشهد عليهم بالبلاهة

وليكن مؤامرة على الدستور قيام رجال الادارة بجمع الاشتراكات لحزب الاتحاد ، ودعوتهم الناس أن ينضموا اليه ، وفصل عمد عن وظائفهم كيفما تكون أسباب الفصل ، ليكن هذا مؤامرة على الدستور ، وليكن في استطاعة السعديين أن يقولوه ويثبتوه بما ينشرون من خطابات ورسائل ، ليكن هذا كله واقعا ، فهل السعديون هم الذين يغضبون له وينقمون من فاعليه ؟

كلا لا يمكن ، لا يمكن أن يكون السعديون هم أصحاب الغضب للدستور من مثل هذه المؤامرة ، ولا يمكن ان يكونوا هم الذين ينقمونها من سواهم ، فقد كانت لرئيسهم المحبوب وزارة يرجع اليها كل الفضل في اختراع هذا النوع من المؤامرات على الدستور ، وسيبقى كل سعدي مخدوع وكل سعدي مأجور وكل سعدي مستثمر متاجر ، سيبقى هؤلاء السعديون في مختلف الوانهم عاجزين العجز الدائم عن ان ينكروا ان سعداً وعصابته كانوا وزراء وكانوا أول المؤمنين بالدستور من هذه الناحية

كانت وزارة الرئيس المحبوب قائمة فكانت « المعكة » قائمة الى جانبها ، وكانت « المعكة » جريئة صريحة لانها كانت في حمى وزارة الرئيس المحبوب ، وكانت « للمعكة » فروع جريئة صريحة أيضاً لانها كانت كذلك في هذا الحمى الطويل العريض ، وكان بعض فروع المعكة في الفيوم تحمل أثاثاته الى الباسلين ، وكان بعضها في جرجا تجبي ضرائبه الى فخرى عبد النور ، وكان بعضها في شارع من القاهرة يسير الحباة بثمراته الى مكتب ابن الرئيس وليم زغلول ، وكانت فروع في الاسكندرية والمنصورة ودسنود ، وفروع في طنطا وشبين الكوم وأسيوط والمنيا ، وكانت فروع في مكاتب المحامين وفروع في عيادات الاطباء ، وكانت فروع تتولاها « سيدات الوفد » ، وأنظر : كم تشتغل معكة السيدات ؟ . . بل كانت الى جانب « معكة » بيت الامة « معكة » رسمية أنشأها في وزارة الداخلية — على عينك ياتاجر — ابن أخت الامة بركات احتفالات

ويوم كانت وزارة الرئيس المحبوب قائمة ذهب الشيخ مصطفي القلاتي يزعم لهذا الرئيس أن دعوة أرباب الطرق انفذ الى العامة من دعوة يصيح بها عبد القادر حمزة وحافظ عوض ، فما كان أسرع الرئيس تصديقا لهذا الحواري القلاتي ، وما هي الا أن صدرت أوامره فاعطي هذا القلاتي الفي جنيه من المال الذي أخذوه من الامة ، ومضى رجال الادارة في الاقاليم يتبارون في حمل الناس على الاشتراك في جريدة « الرشيد » ويؤدون لها وظيفة « المحصلين »

وكان نسيم باشا وزيراً للداخلية في بدء وزارة الرئيس المحبوب فبينا هو يوما وراء منضدته في غرفة الوزارة إذ تلقي « كشفا » من « بيت الامة » فيه اسماء ثلاثمائة من الصديطلب منه الوفد ان يرفتهم « بالجملة » ، وكان نسيم باشا أبعد منهم نظرا في هذه المسألة فقال ان هذا الرفت بالجملة يحدث في البلاد سوء ظن عاجل بالوزارة والوفد ، ولست اعارض في رفتهم جميعاً ولكني أرى ان نرفتهم « بالقطاعي » ، واتفق الرأى على ذلك فرفتت وزارة الرئيس المحبوب هؤلاء العمد جميعاً وكانت اسباب رفتهم سياسية

هذه الامور الثلاثة ، اشتغال رجال الادارة بالسياسة الحزبية ، وقيامهم لبعض الجماعات السياسية بعمل « المحصلين » والدعاة ، وفصل العمد حين يرون في السياسة مالا ترى الوزارة القائمة ، هذه الامور الثلاثة هي اليوم عند السعديين العناصر التي تتألف منها المؤامرة على الدستور ، إذن فليشهد الناس ان السعديين يعترفون بأنهم ارتكبوا هذه المؤامرة يوم كانت لهم وزارة في البلد

* * *

عرفان باشا

هذه القضايا التي قعدها القاضي عرفان باشا تشهد أن له من خصائص القضاة الممتازين طمأنينة النفس تحت العاصفة ، وثبات الجنان ساعة الحساب ، وكانت صفحة جيدة في حياته القضائية هذه الصفحة التي أحسن بها الى الصحافة والي حرية الفكر والقلم حين كان يقف فيرسل من منصة العدل أحكام البراءة مما كان سعد قد طمع وهو وزير أن يحطم به أقلام معارضيه ، وكانت خاتمة شديدة البروز بين خواتم رجال القضاء هذه الخاتمة التي إختار عرفان باشا أن تنتهي عندها حياته القضائية ، ومادام الحكم في قضية مقتل السردار قد وضع الي جانب الحوادث القضائية الفذة البارزة فسيبقى مقروناً به اسم القاضي عرفان باشا وسوف يفهم المستقبل أن هذا القاضي كان لا يتقيد بشيء حين يندبه العدل الى واجبه وأنه لذلك إختار أن يختم أيامه في القضاء بذلك الحكم المهول . .

نريد بهذا ان عرفان باشا قضي احكامه نزيها مستقلا ، قاولي به أن لا يفعل وهو بعيد عن القضاء وأن لا يقبل وهو بعيد عن القضاء شيئاً يهتدي منه من يستغلون الاشاعات الى تأويل تلك النزاهة وذلك الاستقلال ، بل لقد بدأ واهذا التأويل قبل أن يظهر له سبب صحيح ، أليست جريدة البلاغ تقول ان عرفان باشا سيعين عضواً في مجلس الشيوخ بدل المرحوم ابراهيم سعيد باشا ، وتضيف الي هذا انه كان طلب بنفسه هذه العضوية من سعد باشا فاباها عليه ؟ ومعني ذلك انه عاد فطلب عضوية الشيوخ في هذا العهد ، وهناك معنى آخر ضمني وهو أنه انما استقال من القضاء تلك الاستقالة

أول عهد محمد علي ترسل البعثات من التلاميذ ويعودون على خير ما كانوا في أخلاقهم وعقائدهم. وانى أعرف أن بعضهم كان يعود أشد ما كان استمساكا بدينه وخوفا من ربه

الاستاذ علي يوسف — فرق يامولانا بين أولئك وهؤلاء. كانت البعثات المدرسية تختار قبل الاحتلال الانكليزي من أكثر التلاميذ رغبة فى التحصيل واشدهم نباهة وأحسنهم اخلاقا وأغزرهم ادبا، من الذين يشهد لهم اساتذتهم بالجد والاستقامة فيرسلون الى أوروبا تحت رقابة عين يقظة تسهر عليهم في غدوهم ورواحهم واقامتهم، تراقبهم داخل المدارس وخارجها ويد قوية فى غير قسوة لينة في غير ضعف تقودهم في سبيل النجاح والفلاح وحكومة بلادهم لاتزال مشغولة بهم تطلب التقارير عنهم وتناقشها وتلاحظ عليها فاذا عادوا كافئت المحسن على أحسانه وجازت المسيء بأسانه فكانوا يذهبون لطلب العلم ويعودون رجالا قد أخذوا من المعارف قسطا وفيرا ومن الادب حظا كبيراً. أما بعد ذلك فقد ساء الاختيار وضعفت الرقابة وقلت عناية الحكومة ثم عمد الاباء الى ارسال ابنائهم على حسابهم وتركوهم لشأنهم من غير رقيب أو مشرف فانساقوا بنزق الشبيبة واندفعوا في تيار الشهوات وانغمسوا في اللهو والملذات واختلطوا بأهل الفراغ والجدة من شبان أوروبا فكانت النتيجة مارأينا في حياتنا الدنيا وماسمعنا في هذه الحياة الاخرى

صوفاني بك — وفاتك ياأستاذ حالة المدارس المصرية قبل ذلك منذ عهد الاحتلال. دي افسدت التعليم والاخلاق وجعلت الطلبة فى استعداد لتلقي جراثيم الامراض الخلقية الفاشية في الاوساط الغربية، ذلك مايدعونه بالحرية وما هو الا الفوضى بعينها.

ابراهيم باشا سعيد — والاش دلوقت لما سعد باشا عمل التلاميذ جنوده وحرضهم على ترك الدراسة وعلمهم الاضراب علشان ينقطعوا له وينقطع سبحهم للمظاهرات والاعتداءآت ضد خصومه وتخويف النواب واجبارهم على طاعته والخضوع لارادته فى كل شيء

الشيخ عبد الكريم — وعنها واخذهم الغرور واعتقدوا فى نفسهم القوة فدفعهم الجهل الى التطرف ومن متاظاهرين صاروا معتدين ومن معتدين بقوا مجرمين واخرتها المشنقة والليمان وكان ياما كان. كل ده معلوم ومفهوم

الاستاذ علي يوسف — وفى تحقيق الجنايات دي كلها ماتضح لهمش المدبر والمحرض

ابراهيم باشا سعيد — — بعضشي. ولكن فيه أمل أنهم يصلوا لكل الحقيقة

الاستاذ الامام — اذا كان بهذا يمكنهم أن يستأصلوا جذور الاجرام من مصر فلندع الله أن يوفقهم لمعرفة هؤلاء المحرضين الادنياء

ابراهيم باشا سعيد — شوف يا أستاذ. أنا على رأي العبارة سهلة. بدهاشوية تدقيق في تواريخ ابتداء الجنايات ومناسباتها وتحويلها من طريق لطريق.

الشيخ عبد الكريم — بدك تقول إيه. اشرح ووضح

ابراهيم باشا سعيد — ايوه رايح أقول. احنا ما سيبنا لهم الدنيا وخلاص لا بقا فيه حافظ عوض نخاف من لسانه ولا عبدالقادر حمزه نعمل حساب رذايله

الاستاذ علي يوسف — استنا يا باشا. أنا يا أسيادنا قابلت ابراهيم باشا أول ما وصل الى هذه الدار لانه أجزل الله ثوابه ما نسيش الود القديم وأول ما انتقل الينا جاء وزارنى. وقد فهمت منه كل شيء فاذا سمح أرويه لكم بالنيابة عنه

ابراهيم باشا سعيد — اتفضل يا أستاذ. برده أنت تشرحها أحسن منى

الاستاذ علي يوسف — يظهر ان في أول الامر كان هؤلاء الجناة الذين تتألف منهم جماعات الانتقام هايبين الانكليز وكل همهم كان متجها للوطنيين الذين يقبلون الوزارات من غير رأي الوفد فاعتدوا على سعيد وعلي يوسف وهبه ثم على سري وشفيق وحسين درويش وأخيراً على نسيم ثم جاءت وزارة عدلي وهى التي أسموها وزارة الثقة أو وزارة التركيب المزجي، عدلي زغلول وسعد يكن، هبطوا زمناً ثم وقع الخلاف على رياسة الوفد الرسمي بين عدلي وسعد فاشتغلت الوفد المعارضة لاحباط المفاوضة واستماضوا فيها عن قنابل اليد بقنابل البق التي كان يلقيها سعد في خطبه المهيجة على عدلي وجماعته. لم ينجح عدلي في مفاوضة الانكليز وعاد الى مصر ثم استقال. وطلعت اشاعة وزارة ثروتية فدبر والاغتيال ثروت مؤامرة أكتشفت وقبض على أفرادها. ثم جاء ثروت بتصريح ٢٨ فبراير الذي ينهي الحماية ويعلن استقلال مصر وتولى الوزارة فعمل فيها بما أوتيه من قوة وكفاءة كلنا نعرفهما ونشهد بهما له ولكن عمال الهياج وأرباب المطامع لم ييأسوا ورأوا ان احسن وسيلة لمحاربة ثروت والنيل منه هي حوادث الاغتيالات فظهرت بشدة

ابراهيم باشا سعيد — كده تمام ياأستاذ. ده انت ماقاتتكش حاجة من اللي قلته لك.

صوفاني بك — ياسلام يا ابراهيم باشا. ملاحظ ده كله وما حدش عارف

ابراهيم باشا سعيد — امال عبيط! والا اكفي ساكت لاأقول ولا أعيد

فابتسم الاستاذ الامام وضحك الاستاذ علي يوسف ضحكة هادئة وعلا صوت الصوفاني بك مقهقها فالتفت اليه واذا أنى تنبهت فى فراشي وقد اجلت الشمس جيوش الظلام، واذا بالذي رأيت وسمعت هواجس احلام

أفراح وزير الداخلية

احتفل عصر يوم الاحد الماضي في سراي حضرة صاحب المعالي اسماعيل صدقي باشا ابن مصر البار ووزير داخليتها القدير الخطير بعقد قران ربيبة العز الطريف وسليلة المجد التليد كريمة معاليه لحضرة صديقنا الشاب المهذب النبيل فتح الله بك جازيه الموظف بوزارة الداخلية من اسرة ابي جازية الشهيرة بين كبار اعيان مديرية الغربية

وكان الاحتفال برغم ماقضت الظروف بقصره على عدد معين من الاهل والاصهار والاصدقاء والرجال الرسميين بالغا منتهى البهاء والرواء يذكرنا في عظمته وفخامته بما لبيته الخطير من عادة سابقة في الكرم ويد سالفة في البر عرفنا أولها في سيرة من أفواه الاباء والاجداد وشهدنا آخرها في مواقف رأيناها باعيننا ووعيناها هي خير ما أدخر الاباء للابناء وأغلى ما أبقت الموتى للاحياء من ذكر عاطر وسيرة محمودة وأثر نافع يشهد بان المرحوم محمد باشا سيد أحمد الجد الكريم لوالدي العروس ذات العفاف والصون كان بجانب اسماعيل العظيم مكان ابن العميد وابن عباد ومن اليهما من أجداد الوزراء والرؤساء في دولات العرب والعجم التي حفظ التاريخ لها شأوا بعيداً في عريض الجاه ووسيع الرحاب

ونحن نتقدم الي معالي الوزير الخطير وآله الكرام بأطيب مايتردد بين الضلوع باخلاص وولاء من عبارات التهاني وندعو الله له أن ينعم طول الزمان باله وان يدوم في السرور حاله لتنعم به مصر بما أراد لها من حسن حال وتقر عيناه بما بث في ارجائها من طمأنينة وامن

قد بعثنا اليك أيدك الله بقول فكن له ذا قبول
لا لنفسه الي ما تركك الله ولا لافقك الكثير الجزيل
واستجز قلة الهدية منا ان جهد المقل غير قليل

حاجة النقابة الزراعية الى المعونه

خليل بك مطران — ياباشا النقابة الزراعة ضرورية للبلد ، واهي بقت حالتها المالية زي ما انت شايف ، والشكوى لاهل العيرة عيب ..
توفيق باشا دوس — النقابة الزراعية أخت صغيرة لوزارة الزراعة ، وربنا يقدم اللي فيه الخير

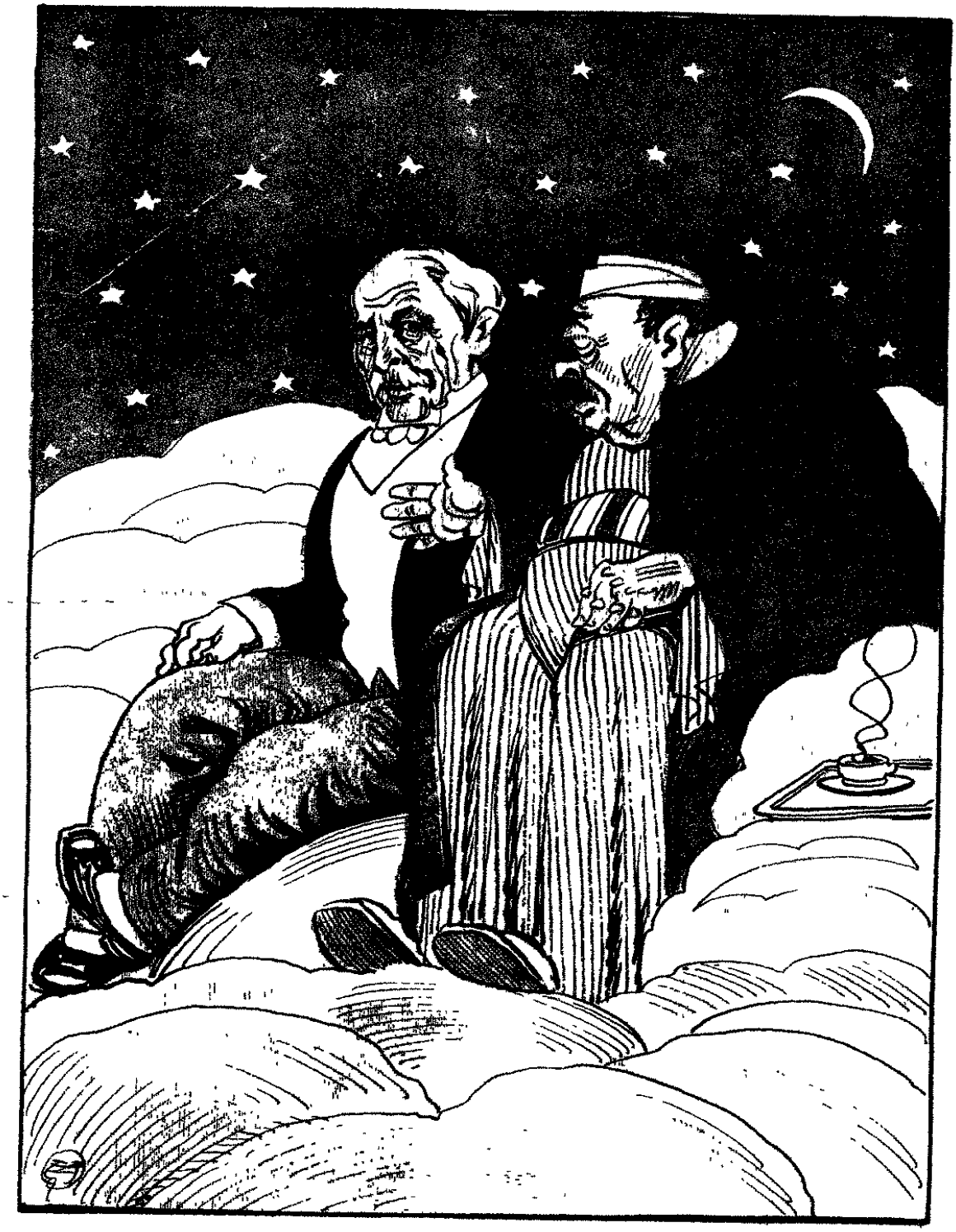

الصوفانى بك — والله يالورد مونتك خسارة على انجلترا . . .

اللورد مانر — ماهو انت كمان ياصوفانى بك مونتك خسارة على مصر ، فيه كام واحد عندكم زيك ؟ . .

حديث الاسبوع

سفير سعد

أعظم ما يمتاز به انه عبد خاضع ، أما ان له عقلا مدركا فبعيد ، وأما أن له قلباً ذكياً فممنوع ، وأما ان له لساناً متكلما فغير صحيح ، وأما أن فيه شيئا من الوطنية فدون ذلك أهوال

وله ميزة الخضوع الابكم والطاعة العمياء ، يقول له سعد : اذهب الي لندرة فيذهب ، ويقول له : «تشقلب» أمام المستر ما كدونالد «فيتشقلب» ، ويشير اليه أن يتحرك فيفعل ، ويأمره أن لا يتحول فلا يتحول ، وله على ذلك عطاء من المال ينقله من الفقر الى الغنى ، وله على ذلك تأييد فى الانتخاب يسلكه ثمرة في خيط النواب ، هذا هو سفير سعد فى مناجم العمال ومجالس الفحامين أمثال مستر سوان وشركائه ..

الدكتور حامد محمود نزيل لندرة الآن ، بطل من أبطالنا الذين رفعوا أعلام الجهاد ؟ وتقدموا الصفوف في غفلة الزمن ، وهو أحد أولئك الفتيان الذين دمغهم الرئيس المحبوب — دمغة الوطنية ، وطنية زغلول وبركات لا وطنية مصطفي كامل ومحمد فريد ، ولا وطنية عدلي يكن وعبد الخالق ثروت ، وطنية زغلول وبركات المحربة الهامدة ، القاتلة الدافنة ، وانك لتفهم أن سفير سعد هذا ممن يجوز ان تجري الوطنية المصرية في دمائهم حقا ، ولكن كيف تفهم ذلك اذا علمت ان سفير سعد في قضية الامة كان أيام الحرب الكبرى طالب طب في بلاد الانكليز فتطوع لخدمة الحلفاء في الصليب الاحمر ، والتمس خمس حرات من حكومة الانكليز أن تأذن له في التجنس بالجنسية الانكليزية ! ..

حامد محمود وطني متطرف ، سعدي صميم ، نائب في مجلس النواب المصري ، يشهد له بذلك كله مولاه سعد ، ويمنحه ثقة الامة ويعطيه الجزيل من مالها الذي جعلته امانة في يده ينفق للاستقلال التام ليس غير ، فما قيمة كراهته للجنسية المصرية بعد أن يشرفه الرئيس المحبوب بهذه الشهادة ؟ وكيف ينقص من وطنيته انه بغت الجنسية المصرية وأنه يشترى بها أية جنسية أخرى ؟

لا بأس ، فقد كانت مصلحته تقتضي ذلك ! أليس هذا كان أيام الحرب ؟ أليس سعد كان هو أيضاً أيام الحرب وقبل أيام الحرب صديق الحماية ، وعون الاحتلال ، والطاعن الزاري على المصريين في لغتهم واخلاقهم وآمالهم ووطنيتهم ؟ . لقد آمنوا بعد كفر ، وان الوطن غفور رحيم ..

***

ممنوع الرجاء

قابلني منذ أيام صديق من المهذبين فابتدرني بشيء من اللوم العذب ، قال : انتم معشر الصحفيين تكادون تبصرون ماوراء الغيب ، ومع هذا فكم من مشاهد ضخمة واضحة لا تبصرونها

قلت : وكيف ذلك ؟

قال : اني مقبل الآن من احدى الوزارات ، ذهبت اليها أرى أخي لافضي اليه بشيء من الحديث في شأن هام من شئون اسرتنا ، وعلى رغم أني اخوه لم استطع لقاءه ، فقد اضجرته مقابلات الوافدين من اصحاب الرجاء آت ، واراد ان يجد لنفسه فرجة من همها اليومي فاوحى الى سكرتيره الخاص ان يباعد بينه وبين كل وافد ولو كان اخاه ، وقد نفذ السكرتير هذا الأمر معي فعدت كما ترى

قلت : وماذا تريد أن يفعل الصحفيون ؟ ألست تعلم ان بين كبار الموظفين من يحلو له ان يجعل حجرته الخاصة «مندرة» لا تخلو من منصرف مودع حتي تمتلىء بقادم مسلم ؟ ثم ألست تعلم ان هذه بدعة أحدثها فتح الله بركات باشا وزير داخلية سعد حين هيأ في وزارة الداخلية غرفة خاصة للزائرين كانت فيها « المعكة » كصندوق النذور في مقام السيد البدوي ؟ فاذا كان صدقي باشا قد الحق بفتح الله بدعته ومعكته فقد بقيت عدواها في بعض النواحي ولكنها عدوى الجزء الاول منها ..

ثم عاد صديقي فقال : ألسنا نجد مصلحة الصحة تضع على الجدران لوحات مكتوبا فيها «ممنوع البصق» لتقي الناس عدوى الامراض البدنية ، فان أرادت الحكومة أن تقي موظفيها عدوى « بركات احتفالات » فلتضع على جدران الدواوين لوحات مكتوبا فيها : « ممنوع الرجاء » ، وعليكم معشر الصحفيين أن تطلبوا ذلك منها ..

قلت : سنفعل انشاء الله . .

***

بلاهة ...

شفيق افندى منصور وبعض المحكوم عليهم بالاعدام الآن في طريق الاعترافات الجديدة ، والصحف الانكليزية تقول أن سعدا يحمل من تهمة شفيق منصور وزملائه الاخرين مسئولية أدبية لانه ضمه اليه ورشحه لمجلس النواب

إذن من العقل والحزم أن يسكت السعديون حتي يروا ماوراء الاعترافات التي تقدم بها رجالهم وجنودهم الذين حكم عليهم بالاعدام ، ومن العقل والحزم أيضاً أن يسكت السعديون حتى يروا نهاية التحقيق الذي تجريه النيابة مع زعيمين من زعمائهم هما القراشي افندي واحمد ماهر افندي ، ولكن ما للسعديين والعقل والحزم ، ما لهم ولهذين حتى فيما هو من فائدتهم . ؟

نحن لا نعرف شفيق منصور ولا أحدا من شركائه ، وأول عهدنا به وبهم تلك الساعات الاولى من ساعات الانتخاب النيابي سنة ١٩٢٣ ! هذه حجة الصحف السعدية ، وهي حجة بلهاء ليس أنفع لهم منها غير السكوت ، وكيف تشل هذه الحجة أن تدفع قول المتهمين جميعاً انهم سعديون صميمون منذ ظهر سعد على المسرح ؟ بل اليس كان خيراً لهم أن ينتظروا حتي تتبين الحقيقة فى أمر الزعيمين الاخرين المقبوض عليهما ؟ على انهم لا ينتظرون فحجتهم حاضرة دائما ، فلو أن التحقيق أثبت لهذين الزعيمين ما أثبته لمن فصل القضاء فى أمرهم فسيقولون : لا نعرف القراشي ولا نعرف احمد ماهر ... وتلك بلاهة دعوت الله أن يبارك لهم فيها

***

جريمة دفعها الله ..

روت الصحف كلها يوم صدر الحكم على المتهمين بقتل السردار ان نجيب الهلباوي استحق مكافأة العشرة آلاف جنيه التي جعلتها الحكومة جائزة لمن يدل على الجناة ، ولم تزد الصحف كلها على رواية الخبر هكذا غير « البلاغ » فقد اضافت اليه تذكير الناس بأن الوزارة السعدية هي البادئة بتعيين هذه المكافأة وان لا معالي فتح الله بركات باشا وزير داخلية سعد هو الذي اذاع خبرها بعد وقوع الحادثة بثلاث ساعات

ولم يغفل أحد عما ارادته البلاغ في هذا الموقف ، فهي قد تعمدت ان لا تنشر خبر استحقاق نجيب الهلباوي للمكافأة الا مقترنا بما يعيد الى الاذهان ، والاذهان الانكليزية خاصة ، ان الفضل في تعيينها يرجع الى وزارة الرئيس المحبوب

الشعر الخالد

عملية جراحية

في الساعة الثامنة صباح يوم الجمعة الفارط تفضل الاستاذ الكبير الدكتور علي بك ابراهيم فخر أطباء مصر فأجرى في مستشفاه عملية جراحية للأديب حسين افندي شفيق المصري الكاتب الصحفي المشهور هي عملية تفريغ الماء من الاثنيين ، وكان للشاعر « إياه » مندوب شاهد العملية وعاد فقص عليه وصف ما رأى فنظم هذه القصيدة يصف مهارة الاستاذ الكبير وفضله ويصف أيضاً تلك الحمولة التي رفعتها العملية عن حاملها الاديب . قال :

يد تقبل الفـــأ شكراً وتكرم ألفا
وتربح الحمد فضلا وتبذل الفضل عطفا
تدنى السلامة حتى صبُّ السلامة يشفي
تحنو عليه فتمسى له السعادة إلفا
وتمـــلأ السقم رعباً وتنزع الداء خطفا
وتقذف البرء محضاً في الجسم والنفس قذفا
الله سخّر منهـــا للناس أمنا ولطفا
وركب الله فيها لمقتل الداء سيفا
وأرصد الله منها لمهجـــة السقم حتفا
اذا أظلتك يوماً فالغيث جادك وكفا
وان تعدك شفاء فليس تعرف خُلفا

***

« علي » للناس نعمى في راحتيك وزلفى
يمناك جلت لديهم عما يريدون وصفا
بيضاء تُذهب عنهم يوم الكريهة خوفا
واذ تمـــر عليهم تسقيهم الامن صرفا
يقول بعض لبعض : هل نور ربك يخفى ؟
الله أرسل فينا من الملائك طيفا

***

رأيتمـــا حين مرت على « حسين » فاغفى
كالبرق لمسا وخطفا وكالنسائم ظرفا
تمشي بمبضع آس كالحُلم لذّ وخفا
في اثره كل خير يلف ان هو الفا
وما رأيت سواها على الحيـــاة أخفا

***

دعنا من الجد واسمع هذا المجون المصفى
الأمر أن « حسينا » رأى الجمال فعفا
فهيأ الحظ منه له فتـــاة أعفا
عاشت رفيقة ود محض شتاء وصيفا
جوفاء لكن يراها تنهار جرفا فجرفا
كالبحر أجا وماء والبئر عمقا وجوفا
« فنطاس » ماء تدلي وذاق حراً فجفا
لكنها وهي تحبو كوماء غيداء هيفا
وحين تسكن تغدو من جانب البطن ردفا
وان تشأ فهي حنا تصير من تحتُ كتفا
وتارة تتهـــادى مثل الكتيبة زحفا
وربمـــا طار منها « بط » اذا ما استُخفا
او « نط » من شاطئيها او « ابو جلبو » ورفا
أو « فط » حوت فجشا نزفه لك زفا
الصيد فيها كثير يمر صنفا فصنفا
فذا على الوجه يطفو وذاك في القاع يخفي

* * *

لما شققت ذراها هيأت للبحر صرفا
وكان من قبل يطغى فيضا ويرجف رجفا
ومنذ جف ثراها عادت أمامك كهفا
فقلتَ « شيلوا » فاني عصفت بالداء عصفا
آمنت أنك أقوى أبطال مصر و « أعفى »
فتلك قلمة « أنفر س » نسفتها اليوم نسفا

دائرة المعارف الوفدية

الحاء

الحاء والزاي

حزأ — حزأه الشيء يحزؤه حزءا كحزقه وزناً ومعنى ، والحزء أو الحزق أن يشتد الامر على الرجل فيحاول اخراجه وهذه المحاولة تسمى الحزء والحذق ، فمحمد باشا عيسى يحزأ كلما وقف يخطب ليخرج الكلام ولكنه لا يستطيع فيخرج منه شيء آخر له رائحة وليس له لون ولا جسم ، والحازء من يحسن صنعته كالحازق بالذال المعجمة . تقول ان حسن يس حازء في الهتاف وليس حازءا في المدرسة أي انه يحسن الهتاف ولا يحسن حفظ الدروس

حزب — الحزب جماعة من الناس يتفقون على مبادئ معينة كحزب الاحرار الدستوريين والحزب الوطني ، وقد توسع نشأت باشا في معنى الحزب فاطلقه على التطبيع الذي يأمر رجال الادارة ان يجمعوه بالقوة ثم يأمر جريدته ان تقول ان هذا التطبيع هو الامة تنضوي تحت لواء حزب الاتحاد . وهو خطأ قال الجوهري صاحب الصحاح انه من أوهى اصحاب المطامع واستشهد بقول النابغة الذبياني في قصيدة يمدح بها النعمان بن المنذر

تلك المكارم يانعمان لا بربحت
تلتف منك بجلباب فجلباب
وتستحث ونحن المعجبون بها
لها المطايا بارقال واخباب
قد صدت بالحزب حزب الآخذين ضحى
من العوالي بانساب واحساب
لا كالاولى اتخذوا القطعان من سفه
حزبا او اتخذوا أعواد أخشاب

والقطعان جمع قطيع وهو في الاصل الجماعة من الغنم والحزب أيضا مجموعة من الادعية والصلوات يتلوها المتعبدون في أوقات معلومة ومنه حزب البر وحزب البحر ، الاول يقرأ للامن من مخاوف البر والثاني يقرأ للامن من مخاوف البحر . ويقترح ابو النصر بك على مجلس ادارة حزب الاتحاد أن يطبعوا حزب البحر ويوزعوه على الاعضاء ليقرأوه على نية انقاذ الحزب والوزارة من الغرق لكن محمد باشا عيسى يعارض في ذلك ويقول انه يضمن لها السلامة وطول البقاء على شرط أن يعيدوه الى وزارة الداخلية

حزر — حزره باغته بمكان أراد أن يلتجيء اليه ، وكانت الوزارة الحاضرة تريد ان تحزر النواب والشيوخ في المكان الذي اجتمعوا فيه ولكنها عجزت عن ذلك لان النواب ضحكوا عليها فتركوها معسكرة بجنودها في دار النيابة واجتمعوا في مكان آخر ، وزير باشا حزر محمد باشا عيسى في مجلس الوزراء وقال له أما ان تترك وزارة الداخلية أو تذهب فتنتظر في منزلك حتى نرى عملا يناسبك فليس لك عندنا شغل الآن . وحزر بزر بتشديد الزاي فيهما اي تأمل وتفرس . يقول عبد الحليم بك البيلي لاخيه عبد الرحمن افندي : حزر بزر اللي بالي فيه متى يأتي الى هنا ، فيقول له : الغايب حجته معه ، ويقول نشأت باشا لعلي باشا ماهر : حزر بزر الفوردجورج لويد رايح يعمل إيه ؟ فيقول له : سبحان العالم . وفي الاسبوع الماضي سمع أحد الصحفيين موسي باشا فؤاد وزير الحربية يقول لوزير ايطاليا المفوض : حزر بزر ياخواجه احنا رايحين نعمل لكم ايه في مسألة جغبوب ؟ فيقول له : رايحين تعملوها وتخلصم

حزز — تقول على سبيل المجاز أن حبل الازمة الوزارية يحز على رقبة الوزارة اذا كانت هذه الازمة شديدة عليها وهي تحاول ان تملص منها ، وياقة نعمان باشا الاعصر تحز في رقبته فتحدث أثراً في طبقاتها السمينة وهو لا يعلم . والحز الواحدة من عقد قصب السكر ، يشتري محمود افندي طاهر عوداً من القصب ويجلس على باب نادي حزب الاتحاد ليمصه فيمر به صبر الدين افندي السربوني الاستاذ في الجامعة فيقول له : هات حزا ، ألسنا أصحابا من زمان ؟ فيقول له طاهر : اعمل اتحاديا وأنا أعطيك العود كله ، ويراها توفيق باشا رفعت فيقول : ياطاهر اشتر لنا خمسين نبوتا كهذا النبوت توزع على البوليس لمقاومة النواب اذا أرادوا أن يجتمعوا في دار البرلمان ، ولكن طاهرا يتغافل ويستمر في المص ، ويوم الحزاحز عند الاتحاديين كيوم المزاهز في الجاهلية ، قال شاعرهم:

لنا يوم الحزاحز يا «ابن عيسي»
طلعت به على مصر كبوسا
اغاروا لا سلاح لهم علينا
وكان سلاح عصبتنا الفؤوسا
ولما ساء طالعنا رجعنا
ندردب في حناجرنا كؤوسا
ونحلف أننا باقون حتما
بفضل «محمد» وبفضل «موسي»
اذا قالوا : اذهبوا عنا كراما
نقول لهم : إذن هاتوا فلوسا
تخلصكم من الاهوال حالا
وننقذ مصر من شؤم ابن عيسى

حزق — كحزأ وزنا ومعنى ونستدرك هنا ما فاتنا من معانيهما وان كان بعض أهل اللغة ينكر ورودها بهذه المعاني ، ففي رواية أبي عبيدة أن الحزق في لغة قضاعة هو الطلق الذي يعتري المرأة عند الوضع ، ويستشهد لذلك بقول الاجرد القضاعي

لا تجزعي باهند عند الحزق
بالحزق يأتي الطفل مثل البرق
فبشرينا بمليح الخلق
ووجهه السمح الجميل الطلق
عسى ننال سعة في الرزق

ويخالفه الاصمعي في ذلك فيقول أن العرب لا تعرف الحزق بهذا المعنى ولكنها أجمعت على أن الحزق هو أن يشتد ضغط الشيء في جوف الرجل أو في دماغه فيعجز عن اخراجه ، ومنه قولهم حزقه الكلام اذا جال في نفسه وعجز عنه لسانه ودفعته اليه الرغبة الشديدة فيتكلم يريد خيراً فيقول شراً أو يريد احساناً فيقول ما يضحك ويجلب سخرية الناس به كما يحدث دائماً لعبد الستار بك الباسل

ازملين
الدواء الوحيد الذي يشفي السعال الديكي حالا
قطرة بسام
اعظم قطرة في العالم
تباع في كل مكان والمستودع العمومي باسكندرية مخزن ادوية ميشل نجار ميدان محمد علي نمرة ٦

تفكير و تدبير
في المنام

ذهبت في الاحلام ذات ليلة الى قصر كنت لا أعرفه إلا من بعيد كما ذهبت بالترام الابيض أو السيارة الى مصر الجديدة بين قصور أخر قامت حديثاً بين الضاحية والمدينة على أحسن هندام وفي شيء من الفخامة والرواء غير قليل. وهناك وجدت عصبة من الناس تدل هيئتهم في جلوسهم ويتبين من جلبة كلامهم واحتدام جدلهم انهم عاكفون على أمر ذي بال وجدوا من سديد الرأي وصائب العزم أن يوأروا عن غيرهم مكنون دخيلته ومصون طويته. وهم تسعة لم يعد سراً من الاسرار ما يربطهم من ألفة وما أطبقوا عليه من تضامن فكأنما هم في كل عمل يد واحدة ولسان واحد. وأصغيت فسمعت من حديثهم ووعيت من أسرارهم وعرفت من خططهم وأساليبهم مالا أنقل منه الى القراء الكرام إلا ما يتسع له المجال ويقتضيه المقام.

نشأت باشا — يعني الناس دول فاهمين ان كل الطير يتا كل لحمه. والا ظنوا ان الهيصة اللي طلعوا فيها رايحه تدوم لهم وتفضل ايدي قاصرة عن محاسبتهم

ابراهيم باشا فهمي — يظهر كده.

الابراشي باشا — يبقوا غلطانين جداً. وأحنا مانبقاش بني آدم اذا ماعرفناش نخلص من الفوضى دي ونلتفت لهم صحيح

صيقلي بك — «مافوا» (١) مش قادر أبدي رأي صحيح اذا كنا رايحين نفضل كده مش عارفين «التاكتيك» اللي خدوه لنفسهم أصحابنا اللي بالكم فيهم.

نشأت باشا — بدك تقول ايه.

صيقلي بك — «كاريمان» (٢). تقدر تقول لي سعادتك «الرزيدانس» (٣) دي لونها ايه دلوقت.

نشأت باشا — قل له يا صالح

صالح باشا عنان — زي امبارح وزي أول امبارح وزي زمان وزي بكره، دي ما فيش شك أبداً.

الابراشي باشا — روق من فضلك. إيه الكلام اللي بتقوله ده. اللي اعرفه أنا ان تغيير الاشخاص دليل على تغيير الخطط

صيقلي بك — «بربسيز أمان» (١). وده اللي مخليني محتار مش عارف أخد رأي في المسألة

صالح باشا عنان — وأنا أؤكد لك يا «مونشير» (٢) ان العبارة تمام زي ما كانت أقله خالص مع الناس اللي باقابلهم كل يوم. أنا أنا حالتي ما تغيرتش هناك. ومادام حالتي هناك زي ماهي تبقى كل حاجة فاضلة زي ماهي.

شوقي باشا — أنا صحيح ما ليش في السياسة قد كده. لا مارستها ولا ساعدني الحظ اني اتحشر في الناس اللي زي دول، ولكن مش عارف ليه قلبي يقول لي ان الحالة معدن خالص

ابراهيم باشا فهمي — قلب المؤمن دليله

صالح باشا عنان — أنا مع شوقي باشا تمام خصوصا باقول لكم اني ما وجدتش تغيير أبداً في المعاملة اللي باشوفها هناك.

الابراشي باشا — وانت إيه اللي رايح تشوفه من التغيير. يسمعوا منك والسلام

نشأت باشا — مؤكد بيسمعوا كل كلام.

عنان باشا — وتشوف سعادتك ان ده مش مفيد؟

نشأت باشا — مفيد طبعاً وكثير كمان. وأنا عمري ما نصحت حد منا يختلف معهم في شيء. خصوصا في ظروف زي اللي احنا فيها. ده كان يبقى صحيح جنان

علي ماهر باشا — ولا في غير الظروف دي. أنا طول عمري وفي كل ظرف متبع سياسة حكيمة لا أندفع لا في صداقة ولا في عداوة. ماسك العصاية من الوسط، ووقت الزنقة اجدلي دائما طريقة للانزواء. ربما أحدث هذا شين ولكنه على كل حال لا يوجب لا حساب ولا عقاب. وكده أنا كنت دائما مستريح وما كانش فريق يرى له حق انه يبعدني عنه اذا جيت ناحيته

الابراشي باشا — والطريقة دي ما زلت معاليك متبعها للان؟

علي ماهر باشا — تريد يعني تطمئن على علاقتي بكم؟ طمن روحك يا باشا! احنا دلوقت في ظروف ثانية وفي مهمة من نوع مخصوص. الواحد دلوقت على رأي أصحابنا المقامرين يلعب آخر ورقة. يا عمنا سوا يا غرقنا سوا مابقاش فيه ظرف ثاني يسمح بعمل تجربة جديدة.

نشأت باشا — ده صحيح. وعلشان كده أنا مطمئن خالص من الجهة دي

شوقي باشا — ربنا يزيدك طمان يا باشا من جميع الوجوه

الابراشي باشا — الاطمئنان ده سيبه على جنب. احنا ناس مصلحتنا دلوقت مرتبطة ببعض واللي يطب ياخد السكل ويعزلوا على رقبتهم. احنا يهمنا قبل كل شيء انه مايفوتناش حركة من حركات الخصوم اللي اتفقوا علينا وقاعدين يدبروا لنا مكايد مايعلمها الا الله. ودول فيهم ناس قادرين ودهاة وشياطين مايبعدش أنهم يرسموا لهم خطه تتوه عنا وما نلحقش نتخذ لها احتياط قبل فوات الوقت. المهمة كلها متوقفة دلوقت على يقظة القيسي باشا.

ابراهيم باشا فهمي — القيسي باشا ده أنا مش شايف له اهتمام قد كده بالمسائل دي

نشأت باشا — القيسي ماتقدرش تطلب منه أكتر من اللي عنده. هو طبعا مايبشعرش شعورنا وقدامه تعليمات رسمية ينفذها ومايجهدش نفسه مكلف با كتر من كده

ابراهيم باشا فهمي — صحيح اللي صباعه في الميه مش زي اللي صباعه في النار.

صيقلي بك — أحنا مش محتاجين للقيسي باشا قد كده. أنا عندي مكتب صديقي عزيز أهم من ادارة الامن العام كتير. هناك وارد من كل المديريات ومافيش واحد من الاعيان مالوش شغل عنده ويكده يعرف منهم كل شيء حاصل أو ناوي يحصل ودغري الاخبار تجيني أول بأول.

نشأت باشا — وفيه عنصر تاني أهم من دول ودول يا صالح.

صالح باشا عنان — إيه هو

علي ماهر باشا — مش عارفه؟ مش نبيه قد كده! (وغمز بعينه)

صالح باشا عنان — «كويت رايت» (١) تمام، عندك حق. أنا نسيت اقول لحسن باشا ان ده

(١) بالضبط (٢) ياعزيزي

(١) بذمتي (٢) بالمقتشر (٣) دار المندوب السامي

(١) تمام صحيح

شيء لازم قوي . في انكلترا وفي فرنسا وفي كل أوروبا البوليس السري المضبوط هوالي تساعده النسوان . دول أهم من الرجاله كثير . الشيء اللي ماينفعش فيه محمد وأحمد وعبد الرحمن تنفع فيه زي النار بهيه وعزيزه وحسنيه والزه وحاجات زي دي

علي باشا ماهر — مش أدكده البهيات والعزيزات بتوعك ياصالح باشا. دول ما عندهش مران على العمل ده . خلي ده قبلاوي اللي عندي أنا . المرأة المترجلة اللي اسمها نبويه افندي أو صديقه افندي دول اللي الواحدة منهم تقدر تطلع التعبان من شقه زي مايقول المثل

صفيلي بك — « باديتو » (١) ! « لوان دي نو » (٢) العينات دي . دول بتوع سعد باشا

علي باشا ماهر — بتوع سعد باشا في الرسميات ولكن في الحقيقة بتوع منفعتهم ، المأهيات والترقيات والعلاوات وما اشبه . وفيه ساعات الواحده تنسي فيها نفسها وربها كمان ، مش بس سعد باشا .

نشأت باشا — ويظن حضرات المفقلين اللي بيكتبوا اننا بنعتني بالحاجات دي كيف ومزاج . مايعرفوش أهميتها في المصلحة العامة

علي باشا ماهر — وعلشان كده انا رايح انجن من الجرائد دي . كل ما الواحد يجي يعمل حاجة استثنائية لواحدة نافعة يقوموا في وشه زي الدبابير ومايسكتوش من الزن إلا لما نلخبط لهم اللي عملناه علشان نليس حنكهم

صفيلي بك — بالذمة أنا مش عارف تعديل قانون المطبوعات ده كان لزومه إيه مادام ماستفدناش منه حاجة

الابراشي باشا — وقانون المطبوعات ماعليهش عيب . العيب على اللي ما عرفش ينفذه . لو كان واحدزي حلاتي في الداخلية كان قبل ان التعديل ده اللي الوزارة قاست عليه الوان وأشكال يفضل عاطل كده وما عماش بكلفة والصحافيين بتوع المعارضة كل يوم يقعوا تحت أحكامه الف مرة ومرة ؟؟

علي ماهر باشا — قلم دلوقت بمناسبة مش عارف إيه ان الواحد ما يقدرش يعملي أكتر ما عنده ، وحلمي عيسى كان ما كانش يقدر يكون أكبر ما ربنا خلقه .

(١) أبداً (٢) ابعد عنا

ابراهيم باشا فهمي — أما صحيح خسد منه كلام قد ما يعجبك

نشأت باشا — ولكنه على كل حال رجل طيب . طوع للغاية وما بدوش منها إلا الفخفخة بين الناس . خلوه حر فيها

ودق الجرس فجري الخادم الى الدور الارضي ثم عاد وفي يده بطاقة تناولها عنان باشا وضحك طويلا ثم ناولها لنشأت باشا

نشأت باشا — افتكرنا القط جانا ينط

صفيلي بك — حلمي باشا « أوه ! ساسيه ديبلدانت آميتان » (١) .

الابراشي باشا — اعملوا معروف لموهاشويه أحسن تبقى في الشارع

نشأت باشا — صحيح أدي عيبه . لما يندفع في الكلام ما يعرفش يحوش حاجة مستخبية

الابراشي باشا — ما كدبش اللي سماه ساقية جحا . تشتغل قاضي على مليان.

وكان قد نزل الخادم الى الباشا باذن الطلوع فطلع عليهم كالناقة تضرب الارض بخفيها « تمشي العرضنة في مزع وتبغيل »

محمد باشا عيسي — السلام عليكم

الابراشي باشا — ورحمة الله وبركاته

نشأت باشا — بنسوار يا باشا

ابراهيم باشا فهمي — أسعد الله مساكم

عيسي باشا — نعم حكم السكاكيني

نشأت باشا — من بدري . إيه رأيك فيه

عيسى باشا — لما أسمع رأيكم

الابراشي باشا — معاليك كنت مستشار في الاستئناف وقت نظر تافي

عيسي باشا — وسعادتك كنت رئيس نيابة وسيد من يعرف

الابراشي باشا — مش زي بعضه . رئيس النيابة دائما يطمع في زيادة العقوبة ويرى كل ماهو دون الحد الاقصي رأفة وأنا مش شايف هنا موضع الرأفة

عيسي باشا — مافيش موضع لاستعمال الرأفة ازاي . انت ما سمعتش مرافعة وهيب؟

الابراشي باشا — وانت ماقريتش مرافعة مرقص حنا

عيسي باشا — فيها إيه . سفسطة وكلام مزوق كله مدح في سعد باشا والوفد .

(١) دي مضايقة شيطاني

نشأت باشا — لا ياحلمي باشا . كانت مرافعة حافظ رمضان مليانة .

علي باشا ماهر — وصبري . ماتنساش صبري

نشأت باشا — ده موضوع آخر غير الجناية

الابراشي باشا — ولكن درسه طيب وأداه عال العال .

صفيلي بك — وه البرني سيفيل » (١) كانوا عال اتنينهم . « بازادير » (٢)

ابراهيم باشا فهمي — والحكم . إيه رأيكم في الحكم .

الابراشي باشا — أنا كنت مقدر لهم كدا والتعويض من ثلاثة لاربعة

عيسى باشا — ياباشا انت قاسي جداً . أنا كنت اظنها جنحة .

نشأت باشا — ما كانش ده رأيك عند وقوع الحادثة

عيسى باشا — ما كنتش وقفت على كل التفصيلات

نشأت باشا « مبتسما » — واليوم عرفتها من براها

عيسى باشا — انتم رايحين تعملوا زي أهل البلد اللي كل حكاية يطلعوا لها حدوتة

علي ماهر باشا — من الحواديت إللي لها أصل . مافيش دخان من غير نار

عيسي باشا — ارجوكم يكون الكلام ده قاصر على المزار بيننا وبين بعض والا بعدين ماتبقاش كويسة

نشأت باشا — يظهر انك سمعت طراطيش كلام خايف تتأكد .

عيسى باشا — هو أنا باخلص من الكلام والاشاعات . أهو كل ساعة ياودن طي خبر جديد

نشأت باشا — ماتلومش الا نفسك . انت متساهل شوية ولما تكون طالع في حاجة مايتقدرش تحكم نفسك . تعرض روحك لكل نقد بدون مبالاة إيه المناسبة ان صاحب الجورنال دي كيروح لرئيس النيابة يطلب صورة من مذكرته قبل جلسة المرافعة بيومين تلاته ولما يرفض يكون له جرأة على طلبك بالتليفون من مكتبه علشان تترجاه يعطيها له

عيسي باشا — وأنا مسئول عن عملهم.

الابراشي باشا — لازم اللي عمل كده وقدر

(١) المدعي المدني (٢) لاجدال

يطلب وزير الداخلية بالتليفون علشان شيء مش من اختصاصه يكون متولس وله وش عليه .

عيسي باشا — انتم مش تفضوكم مني ومن غيري وتجوا تلتفت شوية للحالة اللي وصلنا لها بين الناس

نشأت باشا — إيه هو اللي وصلنا له بين الناس ؟ دي اخبار باقية معاك من يوم ماتركت الداخلية ورحت المواصلات .

عيسى باشا — باقية معايا ، وصلتني جديد ، يستوي . اللي أنا متأكد منه أننا أصبحنا مكروهين من جميع الناس وأن كل واحد متمني لنا مصيبة

شوقي باشا — لنا كلنا ؟

الابراشي باشا — لأ . وانت ليه لا سمح الله.

نشأت باشا — الباشا حافظ المثل « اللي يجاور الشقي ينحرق بناره » .

شوقي باشا — استغفر الله يا باشا . انا والله ماخطر ببالي شيء زي ده . ومين لاقدر الله هنا شقي . ماشقي الا الشيطان .

نشأت باشا — ومع ذلك فانا عمري ما اهتميت بحب انسان ولا بكراهة انسان ودول إيه الناس اللي في الامة دي كلها علشان أهتم لهم أو اتعب نفسي بهم . العبارة كلها متوقفة على حسن سياستنا في جهة معلومة وكسب ثقتها بالطريقة المعتادة اللي رسمناها سوا ياصالح باشا .

صالح عنان باشا — المسألة مركبة على فتح باب الصيد والباقي علي

شوقي باشا — قل يا باشا الباقي على الله وربنا ينجح المقاصد .

صالح عنان باشا — أنا كلام الازهر ده مايعجبنيش . احنا بنتكلم هنا شغل . لما أقول علي يعني علي وخلاص . ربنا عليه يفتح باب الصيد وأنا علي الباقي .

الابراشي باشا — واحنا اذا كنا رايحين نستنا فتح باب الصيد ونستنا لما نوصل به الى ان نكون محل ثقة في كل شيء لازم ننتظر كتير

نشأت باشا — لأ . أنا مش من رأيك يازكي صالح يمشي وياهم قوام . مرة والثانية وتو ما ظهر لهم بمظهر البساطة والخفة اللي بيتفنوا ده بيعتقدوا انه صريح وانه ما يعرفش يخبي حاجة أو يتصنع حاجة وحالا يبتدقوا منه كل كلام ويعطوه ثقتهم في كل شيء

صالح عنان باشا — وهنا يبتدي الشغل الجد وتبتدي تلف عليهم السلسلة اللي أولها صالح عنان وآخرها حسن نشأت لحد ما تطبق وما يعرفوش يخرجوا منها . مش كويس كده

الابراشي باشا — كويس خالص . بس موت يا حمار على ما يجي لك العليق

عيسي باشا — والصيد جا اللي عطله إيه وماحد عارف إيه مصيبته الاخر .

صالح عنان باشا — ده اللي ماقدرتش أعرفه. العذر اللي طلعوه مش لايق لان الفورد في يومها خرج للفسحة وفي كل يوم بعدها بيخرج ويقابل ناس ويعمل زيارات

عيسي باشا — اياك يكون خير ولا يكونش واحد ابن حرام لفته للامر ده وخلاه نكت . والحالة بقت حرجة ولازم لنا حاجة تطمننا على مراكزنا وسلطتنا ونفوذنا

نشأت باشا — صحيح أنا مش عارف الدنيا كلها هبطت كده ليه مرة واحدة . انتم جرى لكم إيه يا جماعة . لاحزب بيتحرك ولا وزارة بتتنفس ولا حاجة أبداً بتدل على وجودنا إلا موت فجائي بعد حركة مستديمة بضجة ورجة . وبالعكس خصومنا بعد ما ماتوا وانطوت سيرهم نفضوا التراب عنهم وزاحوا الكفن وخرجوا من قبورهم زي الشياطين اللي بيخطب واللي بيكتب واللي بيعمل أحاديث ووفود ومظاهرات وزيارات ومقابلات وكأن الدنيا انقلبت واللي فوق جاتحت واللي تحت بقى فوق

عيسي باشا — أقول لك يا باشا بالحق. زيور باشا من نهار مارجع كم نفسنا وشل حركتنا وخلانا عيضة . أنا مش عارف ليه ماقبلوش استقالته وهي حامية وكان راح زي غيره وانتهينا.

الابراشي باشا — وكان الجد لسه على كيفك. ويا ما نصحتك يا باشا.

نشأت باشا — معليهش مابقع الا الشاطر . ولكن ياما وقعات وسلم الله منها .

علي ماهر باشا — مش كل الوقعات زلابية .

نشأت باشا — اللي ماتجيش زلابية تجي قطايف وكلها حلاوة وترد الجوع .

ابراهيم باشا فهمي — بس ماتجيش سد الخنك تبقى تلكم وتصد النفس .

شوقي باشا — سد الخنك ! ده شيء لطيف. بس الرك على اتفاهه .

نشأت باشا — بالله نسكت انت يا باشا وتخليك في هم بطنك .

شوقي باشا — حاضر يا باشا . أمر سعادتك

نشأت باشا — أنا كل ده مايهمنيش . اللي موغوشني هو أن التحقيقات مازالت مجهولة لنا وحقائقها مكتومة عنا خالص.

عيسى باشا — وايه اللي مخوفك منها يا باشا

نشأت باشا — اللي مخوفني ! لا شيء . ايه اللي رايح يخوفني منها . وأنا مالي ومالها . شأني بها ايه . اعا كنا نعرف نستفيد من ظروفها لو كنا على معرفة بها .

شوقي باشا — علمها عند ربي. وأنا مش عارف ليه صدري مقبوض وقلبي متخرف منها .

صالح باشا عنان — . انت ليه تخاف ماتظهر الحقايق واللي عمل حاجة ياخد اللي يستاهله . أحب ماعلينا

شوقي باشا — ايه يا باشا العيش مايهون الاعلى ابن الحرام . لنا فيهم أصحاب وفيهم معارف اللي هي القطة بتصعب على الواحد . يسم الله الحفيظ ، حوالينا ولا علينا .

نشأت باشا — نهايته فضونا من السيرة دي ، اياك تنتهي بخير وتخلص الناس من جرها

صيقلي بك — « فريمان » دي مشغولة « أناتافير » لازم تنتهي خالص والناس ترتاح منها .

نشأت باشا — مسيرها ترسي .

عيسي باشا — بس اياك تكون علمتنا . احنا لازم نشوف طريقة نماشي بها ميول الناس اللي بحاربونا خصومنا بها .

الابراشي باشا — والحكمة دي مابتعرفهاش ليه الا في المواصلات .

عيسي باشا — في الداخلية كان علي واجبات حزبية أما زيور باشا فهو محرمافيش مبادىء تقيده. تقدروا تعموه زي مايلزم لكسب عطف الناس .

نشأت باشا — مابقاش بعد حرق الزرع حيره . لازم نستمر زي ما احنا واللي يكون يكون . وبعدي الطوفان .

الابراشي باشا — زي اللي ساعة بقت متأخرة. مش طولنا ها شوية ياجماعة

نشأت باشا — أيوه لازم نقوم خصوصا وأنا شايف أن صالح قلقان ربما ينتظر ميعاد من حد. يالله بنا

صالح باشا عنان (همسا) — مش راجع ياحسن

نشأت باشا — لما أطرقهم وارجع لك

الجميع — بنسوار بنسوار .

وخرجوا يتدافعون ويتهامسون وسمعت ضحكا أيقظني ففقمت من فراشي وعدت الى قرطاس، أدون فيه ماسمعت من هؤلاء الناس .

دائرة سيف الدين

تحققنا أن ماقيل عن دائرة الامير سيف الدين من شراء أتومبيلات لبعض موظفيها غير صحيح كما تحققنا أن حضرة المفضال وكيل سمو الفيم يجد في عمله لا عرض له الا مصلحة الدائرة وقد تمكن في الفترة القصيرة التي تولى فيها الادارة من توفير نحو ٢٩ ألف جنيه بعضها من مرتبات الموظفين وبعضها زيادة في الايجارات

وزير المواصلات ووزير الداخلية

سامي باشا ماهر — آدي انت شفت يا محمد باشا ياعيسى ان رفصة واحدة طيرتك للمواصلات . وكان رفصة زيها تحدف بره

برعي — الا يا عم الشيخ شلتوت ، عبد الحليم اليلى لما يشوف نشأت باشا يقول له أيه ؟ . .

الشيخ شلتوت — يقول له : نحن السابقون . . .

حديث الاسبوع

جريمة الوزراء

قد يكون من بعض الناس أن يتصرف فيما لا يملك من الحقوق الفردية جرأة منه على الحق ومغامرة يقذفه في جحيمها عدل القضاء ، ولكن الذي لا يكون هو أن تتصرف وزارة فيما لا تملك من حق الامة تصرفا يصفه الدستور بانه جريمة على البلاد ويقضي أن يقف فاعلوه من الاتهام والمحاكمة موقف من يجنون على بلادهم أفظع جناية .

لكل واحد من هؤلاء الوزراء دار يملكها فله أن يرميها من يده ببيع أو هبة وله أن يعطيها هدية للايطاليين أو غير الايطاليين وله أن يهدمها ويتركها خربة تسكنها الشياطين وينعب البوم على اطلالها فما لاحد أن يعترض عليه في ذلك لان له أن يفعل ما يشاء فيما يملك بالوراثة عن آبائه أو الحيازة بماله الخاص ، واذا شهدت أفعاله بانه سفيه فالمجلس الحسبي يضيفه الى سجل السفهاء ويرفع يده عن أمواله كلها حتى يرتد اليه رشده

هذا هو الحق في علاقة الوزراء بدورهم الخاصة وأموالهم الشخصية ، أما البلاد وأرضها ومملوكاتها فليست هي تلك التركة التي جمعها لهم آباؤهم الاكرمون ، وليس تصرفهم فيها بالضياع الا جريمة كبرى ، ولمثل هذه الجريمة الكبرى جزاء أوجبه الدستور وقضت به قوانين الدولة .

ان الاتهام ليقوم صريحا بما في الدستور من نصوص واجبة الاحترام ، فالدستور يحرم التنازل عن أي شيء من أرض الدولة ، والتحريم في جميع الشرائع يقتضي العقاب على فعل المحرّم ، فاذا كان الوزراء قد تنازلوا عن جغبوب للايطاليين ووقعوا عقد هذا التنازل وأقروه ثم أذاعوه في الناس جميعاً فهم لاشك قد ارتكبوا جريمة التنازل عن جزء من أرض الدولة واعترفوا بهذه الجريمة واذاعوا نبأها اذاعة عامة فكشفوا أنفسهم أمام الابصار وهم متلبسون بها ، بل ليست فظاعة الجرم في أنهم تنازلوا عن مطلق جزء من أرض الدولة فقط بل فظاعته العظمى في أنهم تنازلوا عن هذا الجزء الضروري للدفاع عن الحدود والمحافظة على أمن البلاد

إذن الوزارة جانية ، واذن تستحق ما يستحقه أصحاب الجناية بتسليم مواقع الدفاع عن الدولة الى الاجانب المجاورين ، ولكن هل الوزارة جانية عن سوء نية وسبق اصرار أو هي جانية عن جهل وحسن نية ؟ الجواب على هذا تنطق به هذه الشواهد الثابتة :

أولا — يعلم الوزراء ان الحكومة عهدت الى لجنة مصرية من كبار المهندسين والضباط العسكريين أن تبحث المسألة لترى قيمة جغبوب وواحتها في حفظ الحدود ووقاية أمن البلاد فكانت النتيجة التي تضمنها تقرير اللجنة أن جغبوبا وواحتها ضروريتان للدفاع عن البلاد من الحدود الغربية

ثانيا — يعلم الوزراء أمر هذا التقرير فهو أهم مستند بين المستندات التي أعدت لدفع ما تدعيه إيطاليا من الدعاوى الباطلة

ثالثا — يعلم الوزراء انه يجب ان يخضعوا لما قررته هذه اللجنة الفنية خضوعا مطلقا ما داموا لا يعرفون شيئاً في تقدير قيمة جغبوب من الوجهة الحربية

رابعا — يعلم الوزراء ان الدستور يحرم عليهم ان يقتطعوا أي جزء من الاراضي المصرية ويعطوه الى دولة أخرى لا لشيء الا أنهم أرادوا ان يجعلوا ذلك ثمنا للبقاء في مناصب الحكم .

خامسا — يعلم الوزراء أنهم وقعوا عقد التنازل عن جغبوب وهم يعرفون كل هذه الواجبات والمحظورات

هذه شواهد لا سبيل الى انكارها ، وهي تصرخ ان جريمة التفريط في الاراضي المصرية ارتكبت عمداً وبسبق اصرار فليست هناك شائبة من حسن النية يمكن ان تكون عذراً لهؤلاء الوزراء او ظرفا مخففا . .

ولكن لعلهم يقولون : اذا لم نكن قد اعطينا ايطاليا ما تطلب فهي لا بد كانت ستأخذه بالقوة أو كان يجوز ان يأتي غيرنا فيتفق معها مثل هذا الاتفاق فالنتيجة واحدة على كل حال ! .

كلام يشهد ان مناصب الوزارة أكبر ما يحرصون عليه ، وهو كلام يضاعف المسئولية أيضاً ، ولكن من هذا الذي يقول لك انك تصنع حسنا حين تعطي دارك لمن يتوعدك ان يأخذها بالقوة اذا انت ابيت ان تسلمه مفاتيحها طائعا مختاراً ؟ ومن هذا الذي يقول لك تنازل عن دارك بعقد تعترف فيه أنها خرجت من حوزتك وصارت ملكا حلالا لغيرك لمجرد ان هذا الغير يهددك بان يأخذها غصبا ؟ ثم من هذا الذي يجيزلك ان ترتكب الجريمة لانك تظن ان سواك سيرتكبها ؟ الواقع انه عذر تعلم الوزارة بطلانه ، والواقع أيضا ان هؤلاء الوزراء يقولون في أنفسهم فلتذهب جغبوب ولتذهب مصر ولتبق لنا الوزارة متاعا دائما

ذلك كل ما تطلبه وزارة الاتحاديين ، وفي سبيله ضاعت جغبوب أمس واعلنوا اليوم اصرارهم على السخرية من ارادة الامة فاصدروا هذا العبث الذي سموه قانون الانتخاب ، وأعجب الامر انهم يحملون في أدمغتهم عقولا تخيل اليهم أن الامة ستقبل على الانتخابات التي يزعمون انهم سيدعونها اليها وفي جوانب أدمغتهم آذان يسمعون بها صوت الامة منبعثا من أعماق قلبها تأييدا للبرلمان وتأكيدا لوجوده وقضاء بانها لا تريد عنه منصرفا ولا تبغي به بديلا ، بل هم يحملون في أدمغتهم أحلام العصافير ، فقد ظنوا أن اصدار قانون الانتخاب يستر ما انطوت عليه جوانحهم من نية العبث بالدستور وتقليص الحياة النيابية ، وحسبوا أن الامة ستطمئن اليهم بعد ذلك فتتركهم يكيدون للدستور كيدا يعصف به ، ولكنهم وهم يعيشون بهذا الوهم يهيئون لانفسهم عند الامة مصير الجناة الآثمين

***

والآن ماذا يجب ؟ . .

أما الذي يجب فمطلوب من البرلمان منذ ثبت بحجة القانون انه موجود ومنذ قضت الامة انه موجود أيضاً ، وبعد أن يكون مطلوباً من البرلمان خاصة فهو مطلوب من الامة كلها ، ونرى انه أصبح واجباً على البرلمان ان يجتمع عاجلا وحسبه هذه الفترة الطويلة التي مضت منذ اجتماعه التاريخي يوم ٢١ نوفمبر الفائت ، ولا بد له عند الاجتماع أن يمضي رأيه في هذه الامور :

١ — تقرير الموقف الذي يلزم لحفظ الحق الضائع واقناع إيطاليا بأن لمصر من سلاح العزة حالا تنفع الى جانبه أسلحة الحرب

٢ — تقرير محاكمة الوزارة وتوجيه التهمة اليها ودعوتها لتدافع عن نفسها

٣ — تقرير عدم الموافقة على الاتفاق وابلاغ الحكومة الايطالية انه اتفاق باطل لا تحترمه مصر ولا ترتبط بشيء منه

نرى أنه لابد للبرلمان ان يجتمع ونرى أن هذه هي التجربة التي يصح للبلاد أن تمتحن بها خمائر النواب والشيوخ ، فان على اجتماعهم يتوقف انقاذ الموقف في مسألة اليوم

نعم : انقاذ الموقف في نكبة ضياع جغبوب لا يتوقف على شيء كما يتوقف على اجتماع البرلمان ، وأمر هذا البرلمان دائر بين شيئين ، فاما ان أعضاءه كانوا جادين يوم قرروا في جلستهم التاريخية أن نيابتهم قائمة وان دور انعقادهم مستمر وحينئذ لا يمنعهم من ناحية أنفسهم ولا من ناحية ضمائرهم مانع عن الاجتماع واذن لا معنى للتأخير الا أن يكتنفهم من الظنون والتأويلات ما لا يرضاه لهم وما نعتقد أنهم لا يرضونه لانفسهم ، وإما ان اعضاءه لم يكونوا جادين وحينئذ يتحتم أن يجتمعوا في جلسة واحدة يقررون فيها رفض ما فعلته الوزارة في مسألة جغبوب وسواها وفائدة هذا أن يرتبطوا أمام البلاد مقدما بعدم الموافقة على هذه المناكر وأن يؤذنوا ايطاليا وغيرها مقدما بان كل ما ابرمته من الاتفاقات مع هذه الوزارة الفاصبة باطل ومردود ، وعندنا أنه لابد لضمان المستقبل من هذا الارتباط فانه هو الذي يبقي في نفوس الامة حسن الظن بهؤلاء النواب والشيوخ وهو الذي يلزمهم أن يقرروا الرفض يوم تعرض عليهم هذه الاشياء في البرلمان الجديد

نصارحكم الحق أيها الشيوخ والنواب فنطلب منكم أن تجتمعوا في برلمانكم ان كنتم غير هازلين لتؤدوا الامانة في وقتها أو لتعطونا ضمانا لاداتها في المستقبل ، ونوجه الخطاب قبل كل أحد الى صاحب الدولة رئيس مجلس النواب سعد باشا والى صاحبي المعالي والعزة احمد زكي ابي السعود باشا وعلوي الجزار بك وكيلي مجلس الشيوخ ، فالواجب معلق باعناق هؤلاء الرجال الثلاثة قبل سواهم من الشيوخ والنواب ، ولا نذكر نسيم باشا رئيس مجلس الشيوخ فهو رجل لم يخلق له ذلك الضمير الذي يجعله الى جانب الامة ولا تعرف له مصر هذا الضمير مهما حمل من لقب « تقدير الوطن »

هذا واجب البرلمان أما الامة فعليها أن تلتفت لتؤدي واجب نفسها ، وعليك أيها المصري أن لا تهزل في ساعة الجد ، عليك أن تفتح عينك لترى أي شر أصاب وطنك وأي واجب تؤديه فترفع صوتك بانكاره قبل أن ترفعه بتهنئة حمد باشا الباسل ، فعلم الله لقد اغتبطنا بعدل القضاء في تبرئته ، ولكنها غبطة ينبغي أن لا تنسينا الجد في موقف الجد

وسعنا في بلادنا ضيوفنا من الايطاليين فاحللناهم محل الكرامة واقبلنا عليهم نعطيهم من خيراتنا ما أنشأوا به مصالحهم وجمعوا ثرواتهم ، ومددنا أيدينا نحوهم تتناول من متاجرهم ما كفل لها رواجا وملأ خزائنهم ربحا ، وذهبنا الى مصارفهم المالية فوهبنا لها روح البقاء وأفضنا عليها أسرار الحركة ، جاملناهم كل هذه المجاملة بمحض اختيارنا ومطلق حريتنا ، وغير صحيح أن يقال أننا محتاجون الى اموالهم ومتاجرهم فقد يكون ذلك لو ان الايطاليين كانوا هم وحدهم الذين جاءوا برءوس أموالهم يستثمرونها في بلادنا ، أما وغيرهم كثيرون ولنا متاجرنا المصرية ومصرفنا المصري النشيط المتين فحاجتنا اليهم مقطوعة وحاجتهم الينا قائمة

لا نريد ان نبدأ أحداً بما يضره ولكن حكومة الايطاليين سخرت من أمتنا فاعتزت عليها بالقوة ثم جاءت تتفق مع حكومة غير شرعية تعلم ان البلاد تنكرها وتنكر كل ما تفعل ، فالايطاليون هم البادئون بالشر ، وليس استيلاؤهم على جغبوب في نظر الامة الا استيلاء الغاصب المعتز بقوته ، ومصبر كلها لا تعرف هذا الاتفاق الباطل الذي يدعونه ، واذ كانوا قد سخروا من هذه السخرية فقد صار واجباً على كل مصري أن يرى كيف يدرأ السوء عن وطنه وان ينظر بأي سلاح يغسل الاهانة التي لحقته

لكم أيها المصريون محض الاختيار ومطلق الحرية فيما تأخذون وما تعطون ، ولكم محض الاختيار ومطلق الحرية فيمن تعاملون ومن لا تعاملون ، وليس يضيركم شيئاً أن تلقوا هذا الدرس على جبار ايطاليا ليعلم أن جغبوبا أغلى من أن تباع بنشان تعلقه ايطاليا على صدر زيور باشا

لقد كان في الامكان أن ندعوكم أن تنصرفوا عن كل ما هو ايطالي في بلادكم ، فتقاطعوهم في تجارهم ومصارفهم وكل ما تتوقف حياته وبقاؤه عليكم ولكنا مع ذلك نريد أن نصبر عسى أن يعرف الايطاليون من أنفسهم ما نحوطهم به مصر من فضيلة ضبط النفس ، وفي المستقبل متسع يكون فيه ما لا يكون في الحاضر

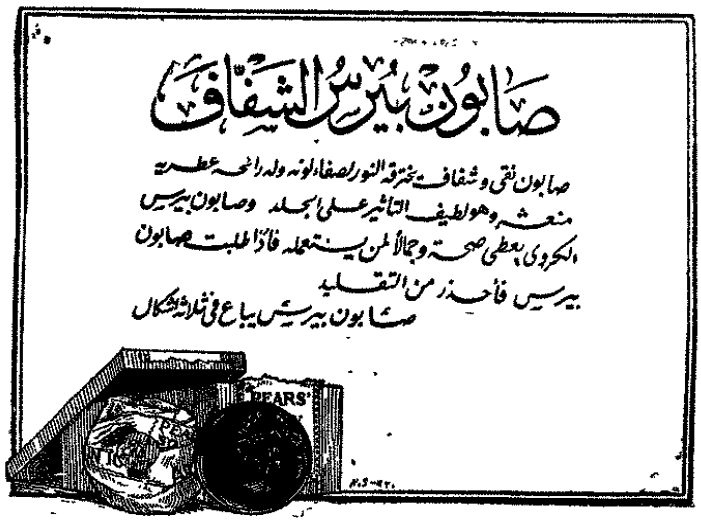

صفحتنا الادبية

اضاحيك

كان اليزيدي مؤدبا للمأمون في صغره فلما صارت الخلافة الى المأمون حضر عنده اليزيدي مجلس شراب وأخذ منه الكأس فاقبل يعتز عليه بتعليمه اياه وأساء مخاطبته . ثم أفاق من سكره وعرف ما كان منه فهيأ له كفنا ولبسه وذهب الى المأمون حتي وقف بين يديه فانشده :

أنا المذنب الخطّاء والعفو واسع
ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو
تملت فابدت منى الكأس بعض ما
كرهت وما ان يستوي السكر والصحو
ولا سيما ان كنت عند خليفة
وفي مجلس ما ان يجوز به اللغو
فان تعف عني ألف خطوى واسعاً
والا يكن عفو فقد قصر الخطو

فقال المأمون : « لا تثريب عليك فالنبيذ بساط يطوي بما عليه » واذا كان النبيذ في عرف الملوك بساطاً يطوى بما عليه فلهذه الوزارة — القائمة في مصر غصبا — بساط يطوى بما عليه أيضا فاذا أضاعت السودان فلا تسألوها عنه ، واذا اعطت جغبوبا هدية منها للايطاليين فلا تلوموها ، واذا رأيتموها غداً تعطي مصر للانكليز براً بهم وابقاء على مودتهم فلا تظنوها قد أساءت ، ولا تنسوا أنها دائما سكرانة بنبيذ الحكم وأنتم تعلمون ان النبيذ بساط يطوى بما عليه .

ولكن يروي أن هذه الوزارة تطمع أن تفر من حساب البرلمان بقتل الدستور ، فان أمكنتها الفرصة من قتله أمنت العاقبة وان بقي حياً فستقبل على البرلمان وكفنها تحت أبطها حتي اذا كانت بين يديه وقفت تنشده :

سكرت بخمرة الحكم
فما قصّرت في الظلم
وكنت أريد للدستو
ر رجماً أيما رجم
وكم ناديت : يا مصر
سقيتك ناقع السم
أضعت عليك جغبوبا
وما جغبوب من هي
خذي من « زيور » بطلا
رئيس جماعة الصم
يقول : حفظت جغبوبا
مع السودان في « كي »
أنا وحدي لكم « وطن »
أنا جبل من الشمم
بساط السكر مرفوع
بما يطويه من غم
فعفوا عن وزارتنا
وصفحا يا بني عمي

فيقول البرلمان : لا تثريب عليكم أيها الوزراء ، فنبيذ الوزارة بساط يطوى بما عليه . اذهبوا مأجورين مشكورين . . .

* * *

جلست منذ أيام في مكان أرى منه الناس وهم ذاهبون الى وجوه اغراضهم ، وكان معي صديق فلفتني الى سيارة لا تقع عليها العين حتى تغيب عنها وكانت السيارة قد مضت كالطيف فلم أر منها الا مايراه أحدنا حين ينظر الى الطائر الممعن في الجو ، فقال الصديق : لقد فاتك منظر عجب ، قلت : وماذاك ؟ قال : انه فلان في سيارته ، أترى لو انه ظفر بمنصب احدى الوزارات كما كان يشتهي وكما اتصل من أجل ذلك بحزب الاتحاد وجعل من رأسه لموجد هذا الحزب عتبة ومن وجهه موطئا أكان يزيد على مثل ماهو فيه اليوم ؟

قلت : نعم ، كان يزيد شيئا كثيراً ، وذكرت قول الحطيئة :

فما كان بيني لو لقيتك سالما
وبين الغنى إلا ليال قلائل

وصاحبنا على غناه الواسع يرى أن به من الفقر ما يستحب معه أن يلتقط الفتات ، ويأخذ الصدقات ، فلو أن الزمن جن له مرة ثانية لدخل من باب النهب الى دهليز الخطف الى حجرة السرقة ثم خرج يسأل الزمن ان يجن له مرة ثالثة فرابعة فخامسة فالى مالا نهاية ، وهكذا يعيش هو وأمثاله شهودا على صدق قول الشاعر :

جن له الدهر فقال الغنى
يا ويحه لو عقل الدهر

* * *

ذهبت مساء يوم الاثنين الفارط أزور بعض الزملاء في احدى الصحف الكبرى فلما جلست اليه رأيت على منضدته كتيبا ارتسمت على غلافه بخط غليظ هذه الكلمات :

« الحقوق الوطنية » حسب برنامج وزارة المعارف العمومية ، تأليف لطفي ثابت وكيل قلم الاحصاء بالحقانية »

واذ كنت أعرف أن « الحقوق الوطنية » مما أرادت وزارة المعارف أن تجعله مادة درس في مدارسها قلت في نفسي : لا بد أن يكون مؤلف هذا الكتيب أراد أن يخلق لنا أول تأليف في هذه الناحية الجديدة من نواحي العلم فهو مشكور على نيته ومأجور انشاء الله بقدر احسانه ، ثم مددت يدي فاخذت كتيبه ونظرت في مبتدئه فاذا هو يعرف « الحقوق الوطنية » ثم يتكلم عن الدولة المصرية فيقول فيما يقول : ان مصر « دولة ذات سيادة وهي حرة مستقلة لا سلطان لاجنبي عليها بل يحكمها ملك دستوري محبوب هو صاحب الجلالة فؤاد الاول بن اسماعيل بن سعيد بن عباس الاول ابن ابراهيم بن محمد علي باشا الكبير وفقه الله »

وهنا عجبت ورددت الكتيب الى مكانه

صاحب الجلالة فؤاد الاول هو ابن اسماعيل واسماعيل بن ابراهيم وابراهيم بن محمد علي فليس بين جلالته وبين مؤسس الاسرة العلوية الا أبوه وجده . ولكن وكيل قلم الاحصاء في وزارة الحقانية يدخل في نسب جلالته من ناحية الابوة سعيداً وعباسا الاول ولا يدري أكان عباس الاول أخا لابراهيم أم ابنا له ثم لا يعرف أكان سعيد أبا لاسماعيل أم ابن عمه ولكنه يعرف أمرا آخر وهو انه أراد ان يكون أول مؤلف في الحقوق الوطنية أو من أوائل المؤلفين فيها على الاقل .

أليس في هذا مايغني وزارة المعارف عن كل كتاب في الحقوق الوطنية غير هذا الكتاب . .

« أبو الشقمق »

عينة مجانية

من حبوب افرول المقوي العجيب للرجال ترسل مع تعليمات هامة لكل من يطلبها من شركة الادوية الجديدة صندوق البوستة نمرة ١٩٩٥ مصر

تبصرة وتذكرة الى الرأي العام

باسباب نقلي المبني على التشفي والانتقام

— ٢ —

قلت فى مقالي السابق ان لى حساداً واعداء عملوا على اساءتي وسعوا النقلي من وزارة الداخلية الى وزارة المواصلات وسيقول هؤلاء الاعداء والحساد وفي مقدمتهم الجرائد المعارضة وكتاب السياسة والبلاغ والاخبار والكشكول وكوكب الشرق المعاندين المكابرين انني لم أقل شيئاً ولم اوضح شيئا وانى قدشطحت ورمحت وتكلمت عن كل شيء الا عن اسباب نقلي المبني على التشفي والانتقام. ولكن هذا لايهمني ولا يزعجني مادمت اول من يعمل في كل عمل تولاه لمصلحة الامة والبلاد « وقد اثبت لهم ماضي انى عامل على نشر العلم ساع في رفعة شأن الوطني في نظر الاجنبي وانى ليس ممن يكتفون بان يقولوا ذلك بلسانهم » ، كما هو شأن رعمائهم وابطالهم « فاذا رجعوا بابصارهم هم وزملاءهم المحامون والقضاة الآن والطلاب الي الوقت الذي ظهر فيه شرح كتاب البيع ووقفوا على الجهد الذي استنفدته فيه لتبينوا ان هذا الكتاب أثر من آثار الرد الهادم لنداء سعد باشا من أعلى منبر الوزارة في مجلس شوري القوانين القديم بان اللغة العربية لاتصلح للعلم وان القضاة قضاة ضرورة ! يقولها سعد باشا من اعلى منبر الوزارة وفي وسط مجلس شوري القوانين وفي القضاة مثلى من الذين يبحثون وينقبون ويؤلفون ويراجعون الشروح ويقارنون الشرائع ويوجدون المصطلحات ليثبتوا ان اللغة العربية تصلح للعلم . وهي تصلح طبعا للعلم مادامت قد وسعت كل ما اثبته في كتاب شرح البيع من الابحاث والفصول . وغير ذلك « فقد القيت المحاضرات باللغة الفرنساوية في وسط جمعية التشريع والاقتصاد واصدرت حكمي وانا مدير الغربية بالغاء انتخاب عبد الرحمن البيلي لمجلس النواب فكان داعيا لاعجاب كبار المفكرين والمشرعين وان كان السعديون قد ادعوا انه مشوش لم يفهموا منه شيئا . اذا كنت انا كذلك فقد كان من المعقول ان يكون لي أعداء وحساد والدليل على ذلك البيت الذى استشهدت به في مقالي الاول وان كنت لم ابحث عنه الآن فيا في مكتبي من دواوين الشعراء لاي شاعر هو . ولكني سأبحث عن ذلك واشير اليه في المقالة التالية اذا سمحت ظروف وزارتي الجديدة بالوقت الكافي للبحث . واظن القراء قد علموا أنني نقلت الى وزارة المواصلات التي كنت نقلت منها الى وزارة الداخلية حينما استقال منها اسماعيل باشا صدقي ولم يروا أحداً غيري يقدر ان يضبط الامن في البلد ويقضي على تهويش السعديين ويضرب على الفوضي بيد من حديد وقد كنت قد عزمت على عدم قبول العودة الى المواصلات والتخلي عن الداخلية وصممت على ذلك وهددت زيور بالاستقالة من الوزارة كلها وهددت نشأت باشا بالخروج من حزب الاتحاد وها يعلمان ماذا أقدر ان أعمل لما كسة الوزارة والحزب اذا أنا تركتهما. وقدشهد الجميع الذي عملته في الاحرار الدستوريين بعد ان قطعت صلتي بهم بدخولي حزب الاتحاد . ونشأت باشا — والحق يقال — ماكان راضيا عن تركي الداخلية لأني كنت اتوخى دائما راحته وبما أننا صديقان فكان لايوجد بيننا تكليف فادير أنا الداخلية بارادته واشارته أو يديرها هو باسمي وتحت مسئوليتي سيان وليس بين الخيرين حساب . ولكن زيور باشا كان قد اغراه حسادي واعدائي وافهموه أنني غير كفؤ للادارة وغير قادر على ضبط الامن وادارة المديريات وحرضوه على نقلي من وزارة الداخلية للاسباب التي أريد اينها في هذه المقالات والتي ساينها معا اعترضتني مناسبات الكلام وجعلتني اشطح من هنا لهنا وانتقل من موضوع لموضوع بما أني لا أقدر على ترك مناسبة تمر من غير ان اتكلم عنها وأوفيها حقها من الشرح مهما تقول عني وهزأ بي وباسلوبي كتاب السياسة الذين يغيظهم ما أنا فيه من المجد والاهبة . ولذلك صمم زيور باشا على نقلي من الداخلية وعزم على الاستقالة اذا أنا بقيت في الداخلية ولا أدري لماذا هم قد خافوا من استقالته في الوقت الحاضر لانهم لم يخبروني بذلك وأنا من جهتي ماقدرت أفهم ذلك . ومع هذا فقد بقيت مصمما على رفض النقل وجاءنا في جلسة الوزراء لتعديل الوزارة خواجة بناء على طلب زيور باشا وما كنت لاخافه أو أخشاه لولا أن نشأت باشا أفهمني أن البلاد تحتاجني في المواصلات أكثر من الداخلية لانني منذ تركتها قد باظت واختلت أمورها فتأخر قطاران من خط حلوان في يوم واحد عن القيام في موعدهما المقرر وشكى سكان خط الزيتون من عدم العناية بتنفيض عربات الدرجة الاولى وتأخر قطار دمياط مرة عن دخول محطة طنطا في ميعاده ففاته الاكسبريسان القادم من مصر والذاهب اليها واجترأ حسن باشا أنيس على محاولة اقتحام البلاد بطيارة ركبها من ايتاليا ولا ندري أي البلايا يجيء لنا فيها . لهذا ، ولهذا وحده وامام هذه البراهين القاطعة والحجج الدامغة قبلت أن أتخلى عن الداخلية واتولى المواصلات لان قصدي هو خدمة البلد وبذل معلوماتي ومعارفي وخبرتي وتجربتي للمصلحة العامة . ولان من جهة أخرى وزير المواصلات له صالون مخصوص فيه صالة استقبال وغرفة نوم وأودة سفرة ودورة مياه بأتقن أدوات صحية وأفخر رياش يمكنني كلما أردت أن أستصحب فيها كل ما أريد السفر من أشأمن الاصحاب والاخوان . وبما أن الامريكان لهم من التفنن في الرياضة والنزهة مالا يخطر على بال غيرهم كأن يدعون أصحابا لوليمة في سيارة أو لا كيل في طيارة فكذلك أنا أستطيع اذا شئت أن أقيم لاصحابي في هذا الصالون أحيانا وليمة انس وحفلة طرب على الطريقة الامريكية أسمعهم فيها أم كلثوم أو منيرة المهدية

طبق الاصل

« يتبع »

سجاير العنبرول

ملكة المكيفات وسلطانة المجالس

أفخر سجاير عنبرية في الدنيا

اختراع حديث لمعامل سالم خليفه مجهزة من أفخر أصناف الدخان التركي ممزوجاً بجزء من خلاصة العنبرول فهي غير سجاير العنبر المعروضة في الاسواق وتختلف عنها اختلافا عظيما بلذة طعمها وجودة نفسها وزكاء رائحتها

تباع في مخازن الدخان المهمة في جميع أنحاء القطر المصري

خليها على الله !!

يقرأ الناس التلغرافات الخصوصية التي ترد على كبريات الصحف اليومية من مكاتبيها الخصوصيين بلندرا فيروا فيها مما يبعث به اليها مراسلوها فى القاهرة عجبا عجابا . انهم لا يدرون كيف يذهبون في تشويه الاخبار وتشويش الافكار شتى المذاهب ولا من اين يترسمون الى فتح ابواب الريب والشكوك اسهل المآخذ وأقرب المداخل تارة مع الدستوريين وطوراً في جانب الاتحاديين وفى مصلحة السعديين آنا ومع الكل أو عليهم أحيانا وهم يحمدون الله آونة بعد آونة « على ان جعل ازمة الامور باقية في يد زيور باشا ليظل الامل قويا في التغلب على المصاعب الحاضرة » . وفي ظني ان زيور باشا نفسه حين يطلع على هذه المجازفة في الرأي والنظر لا يمكن ان يظن انه المعنى بهذا الكلام وقد ينزل في روعه انه في زمن من الازمان الغابرة وفى بلد غير هذا البلد وجد زيور آخر غير شخصه الكريم معتليا منصة أحكامها وهذه الصحف تعود اليوم فتروي حديثه فيما نقص من انباء المتقدمين الذين يعثرون في هذه الايام على رفاتهم وآثارهم فاذا جاءه صديق وأكد له انهم لا يريدون بهذا سواء اغرق في الضحك حتى استلقى على قفاه

قد يرميني بعض القراء بالمبالغة فيما وصفت به نفسية صاحب الدولة وزيرنا الاكبر الاضخم ذلك لانهم لا يعرفون زيور باشا كما عرفناه ولا يعلمون خطته ونظامه في حياته الخاصة وسيرته العامة من صباح يومه حين يدرج من منامته الي وقت متأخر من ليله حين يعود الى فراشه . فهو حفظه الله وزاده بسطة فى صحة الجسم وهدوالسر وراحة البال يستيقظ من نومه في الساعة التاسعة منصرفا الى حيث يفرغ احشاءه مما تكدس فيها طول ليلته من فضلات ما دب ومتاعب وما شحن وما وسق ثم يعود الى الحمام فيغسل بدنه ويدلك أعضاءه ويمرن مفاصله ويروض جسمه رويداً رويداً على الحركة بين خفض ورفع وجذب ودفع وقفز ونطر وشيل وحط ثم يبدأ في ارتداء ملابسه وتسويته هندامه فلا يغادر المنزل القي يقطنه الا عند الساعة الحادية عشرة فيمر علي الحلاق يزيل مانبت في وجهه الكريم من اصول الشعر ويقف برهة عند كل حانوت يأمل أن يجد فيه عاملا أو عاملة يتحدث اليه أو اليها بالفرنساوية من نافذة سيارته ليسأله أو يسألها عن شيء ربما كان في غير حاجة اليه أو هو يعلم يقيناً أنه من غير الصنف الذي به يتجرون . ويطلع على موظفيه في رياسة الوزراء مع مدفع الظهر تماماً ليوقع مايقدم له من الاوراق والأوامر ويستقبل بعض الذين لابد من ذكرهم في بلاغات الصحف زوراً لدولته فلا هم يدرون لماذا استقبلهم ولا هو يدري لماذا جاءوا اليه . فاذا انتصفت الساعة الثانية بعد الظهر هرع الى سيارته لتقوده الى كلوب محمد علي يتناول الغداء ويتجاذب أطراف المزاح والكلام المباح ولو مع رئيس مكتبه الخاص الدكتور ا ا على بك اسماعيل ثم يعود الى الكونتيننتال ليستريح الى المساء من متاعب هذه الاعمال التى سردناها لك وهي كما ترى شاقة مضنية ليس لمن كان في ضئالة جسمه ورقيق صحته بحملها يدان .

ويخرج بالليل مع البازي عليه سواد فيذهب الى زيارة أو زيارتين رسميتين يقول في الاولى أن الهدو شامل والهناء مخيم والسكينة ضاربة أطنابها والناس في شغل شاغل عن أنفسهم وأموالهم وأولادهم بالابتهال والدعاء . ويزعم فى الثانية أن الحال لا يلبث أن تعود الى مألوفه لانه أوشك أن يقنع بعض كبار أصدقائه من كبار الرجال وزعماء الاحزاب المعارضة بقبول الاشتراك في الوزارة بخلق بعض مناصب واخلاء أخرى وهو قد علم قبل ذلك من أولئك الاصدقاء أنهم يرفضون العمل بتاتا ولا يرون طريقا لتحمل اعباء الحكم متضامنين مع اتباع نشأت باشا من وزراء الضرورة وابطال آخر الزمان ولكنه لا يصدقهم ولا يأبه لتأكيدهم واصرارهم لانه على ثقة من قوة اقناعه وشدة نفوذه فيأتي على اصرارهم وعنادهم . ومن ثم يعود زيور باشا الى الكلوب ليقضي شطراً كبيرا من الليل فى تصريف « الاوراق » ومصارعة الحظوظ والارزاق . اذا كان هذا شأن زيور باشا الذي يصرف فيه بياض يومه وسواد ليله أليس غريبا ان يكون الحال في مصر على مانرى من قلق وحيرة واضطراب . حدثنا ثقة ان صديقا لزيور باشا ذهب ليراه في كلوب محمد علي مساء يوم عودته من الاسكندرية في معية صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم فوجده في عالم غير هذا العالم الذي نتخبط فيه لا يعلم مما هو حاصل في البلد قليلا أو كثيراً وهو يقول انه لا يقابل أحداً ولا يقرأ صحيفة فاذا قلت له قد حصل اليوم كذا ووقع بالامس كيت سألك في أي جريدة رأيت هذا ورجاك بكل الحاح ان تبعث بها اليه . وغاية أمره انه لا يفتأ يتكلم عن محمد عيسي وعلي ماهر فيصف هذا بالطيش وقصر النظر وينعت ذاك بالفتنة والدس ويعتبر باقي الزملاء كميات مهملة ليس لهم رأي ولا تفكير . ولكنك لا تستطيع ان تعرف ماذا يرجو أن يعمل مع جماعة كهؤلاء ولا ما الذي لديه من خطة وعنده من رأي وا كبر ظني انه لم يفكر مرة واحدة في وضع خطة أو اعمال تدبير . ومع ذلك فان مراسلي الصحف الانكليزية في القاهرة لا يزالون يعتقدون أو يدعون ان « بقاء أزمة الامور في يد زيور باشا تجعل الامل قويا فى التغلب على المصاعب الحاضرة » .

ولله في خلقه شؤون

« مطلع »

شفاء أمراض سن الخمسين

بواسطة الارتيروجين

تركيب الدكتور كارلس دي كودنبرج

المستخرج من كلية مونبلييه الطبية

مستحضر عجيب لتجمد الشرايين اتريز سكليروفواق وشاف لامراض القلب والدم والدورة الدموية والدوار والخفقان والنهجان والربو والاحتقانات المخيه والرئوية والسكتة القلبية والفالج والاورام والاستسقاء والزلال والشحان البول فى الدم وعدم الأنتظام والارتعاش وضعف البصر والسمع والامراض العصبية والشيخوخة السابقة لاوانها يباع فى أشهر المخازن والاجزخانات

المستودع الوحيد والوكيل العام لمصر والسودان وفلسطين

مخازن أدوية جوليوتي

تليفون نمرة ١١٠٣ و ١٨٤٢

ص . ب نمرة ٩٣١

متعهد الكشكول فى محطات السكة الحديد الوجه البحري هو المعلم عبد الحميد احمد الحجار

الحركة الانتخابية

لوكيلنا بمديريتي الغربية والمنوفية

(١)

في دائرة السنطة

شوقي بك الخطيب

اذا أراد الله ببلدة خيراً أنجب لها من يعمل على خلاصها ويضمد جراحها ويواسي أهلها فمن بين هؤلاء العاملين النافعين بين أهل هذا البلد صاحب العزة محمد شوقي الخطيب بك القاضي سابقا والمحامي وناظر أوقاف المرحوم أحمد باشا المنشاوي حالا

تربى هذا النابغة التربية الصحيحة الحقة ونشأ على مكارم الاخلاق حتى سما واخذت مواهبه وعبقريته تفيض كالسيل الجارف متوخيا الصالح من الاعمال فتدرج في وظائف النيابة والقضاء حتى لقب من المتقاضين بالقاضي العادل ولم تقف نفسه التواقة الى المصلحة عند هذا فترك الوظائف وعمل في المحاماة فتجلت مواهبه وظهر نبوغه في الاخذ بناصر الضعفاء حتى كسب القلوب وناداته مصلحة البلاد فكان خير من عمل في خدمتها باخلاص وكفاءة نادرة . ومن كان يتتبع قراءة الصحف لعرف حقيقة شوقي بك الخطيب من أعين الطروس فكان محاميا عن المظلوم ومدافعا عن هذا البلد الاسيف بهذا البراع الحي وموضع ثقة البلاد والعباد . فلما قام ازعماء تلك القيامة التي لا ينساها مصري كان صوت شوقي بك وارادته وعزيمته سابقة الى مجد العلا فعرفت الاهلين فيه تلك الهمة القعساء واختارته دائرته بالاجماع نائبا عنها في الدفعتين السابقتين ومحاضر جلسات البرلمان تكاد تنطق بما سجل له من فخر وحسن بلاء . وغير هذا فان ضجة اليوم حوله والتفاف أهل دائرته للمرة الثالثة لاكبر ناطق بثقتهم الغالية بهذا النابغة الذي لم يدخر وسعا في خدمتهم باخلاص وكفاءة وأمانة .

اني أكتب هذا عن يقين لا عن ظن لاني شاهدت هذا الميل والولاء والاخلاص مرسوما على وجوه القوم في زيارتي لاهل تلك الدائرة . فبارك الله لمصر في أبنائها العاملين النافعين

(٢)

في دائرة بسيون (حفلتين)

حضرة صاحب العزة محمود بك حسن جازيه هو الذي فاز بشرف النيابة عن دائرة بسيون في الدفعتين الماضيتين وهو المرشح الوحيد الذي اختاره الوفد لنفس هذه الدائرة في هذه الدفعة أيضاً لما يعلمه فيه من الثبات على المبدأ والاخلاص مع الكفاءة في العمل .

وقد أخذ يتردد على دائرته في هذه الايام فتعددت دعوات كبار رجال الدائرة لحضرته وفي يوم الاثنين من الاسبوع الماضي قام لزيارة بعض كرام عائلات بسيون يصحبه افراد عائلته (أبي جازيه) الكريمة والحاج حسين ابو طه من كبار أعيان الدائرة وكثير ممن لا تعي الذاكرة اسماءهم فما وصلنا بسيون حتى هرعت الاهالي بمقابلتنا والترحيب بنا فجسنا خلال دور العائلات الكبيرة وكانت شوارع البلدة مزدحمة بالاهلين الذين كانوا يهتفون استمراراً بحياة سعد ومرشح دائرتهم محمود بك حسن جازيه وكانت ليلة ساهرة قامت بها بليلة مصر وكروان الشرق الآنسة أم كلثوم وماذا اصف في هذه الآنسة وسامعها الذي لا يملك من نفسه شيئاً تجتمع عند السماع كل حواسه في عينيه واذنيه وما زالت تنشد بحلاوة صوتها الملائكي حتى الفجر حيث انصرف الجميع مبتهجين بهذه الليلة الفريدة هاتفين بحياة نائبهم مؤكدين أنهم لن ينتخبوا سواه

وفي يوم الجمعة دعينا الى حفلة انتخابية كبرى اقامها حضرة الوجيه الفاضل محمد افندي اسماعيل خلف وحضرات اخواته من كبار أعيان بسيون فاستقلنا السيارات تحمل رجال الوفد يتقدمهم فضيلة السيد حسين القصبي عضو الشيوخ وابراهيم بك بهجت عضو البرلمان وكثير من أهل الفضل وما وصلنا بلدة بسيون حتى قوبلنا بالزغاريد والهتاف والزحام الشديد وكان حضرات عائلة خلف الشهيرة اعدوا لهذا الاستقبال مكانا فسيحا في دارهم الكبيرة والاعلام مرفوعة والموسيقى تستقبل المدعوين بأنغامها الشجية وأخذنا مكاننا بين التهليل والاعجاب وما كاد يستقر بنا المقام حتى قامت البلدة قيامة ارتجت لها القلوب اذ توافدت السيارات آتية من كفر الزيات تحمل رجال الوفد يتقدمهم سعادة الفرابلي باشا بصحبة حضرات محمود بك الشريف ورياض بك القيعي وأفراد عائلته الكريمة وكثير مما يضيق بنا المقام عن ذكره فدعينا الى مقصف فاخر فأكلنا هنيئا وشربنا مريئا وأخذنا المقاعد وانبرى الخطباء معددين مناقب حضرة محمود بك حسن جازيه بين التصفيق والتهليل وبعدهم قام سعادة الفرابلي باشا خطيبا بين هذا البنيان الحي وأخذ يذكر حسنات محمود بك حسن جازيه ومشاريعه الوطنية ذاكراً أنه أول من فكر في تخفيض المكافأة البرلمانية وذاكراً أيضا أنه في سنة ١٩٢٢ عندما شكل وفد لوزان عرض ان يقدم نفسه وما له القيام بمساعدة هذا الوفد ومن ثم أخذ الوفد يطوف على أعيان هذا البلد مسلمين شاكرين ما لاقوه من الترحيب بيتا بيتا وكان يومنا يوما لم تشهده بلدة بسيون دالا على ما لحضرة مرشح الدايرة محمود بك حسن جازيه من عظيم المكانة وعنوان المحبة والاخلاص

(٣)

في دائرة قطور

ان الرجل العظيم يعيش من شرفه وفضيلته في سعادة لا يهنأ بمثلها الملوك في قصورهم فمن بين هؤلاء العظماء العاملين الوجيه الفاضل الشيخ ابراهيم العيسوي صقر من كبار أعيان الغربية ومرشح الاحزاب المؤتلفة الوحيد في دائرة قطور

الشيخ ابراهيم عيسوي صقر أحد الذين صفت قلوبهم فاصبحت كالمراعي الخاوة فترى فيها الخير العظيم ومن الذين رقت افئدتهم فشعر بألم المتألمين واحد المفكرين الذين فرغوا لخدمة البلاد فاصبح بفضل ما أوتي من حكمة ورزانة في مقدمة أعيان المديرية وهو معروف بأنه تربى التربية الازهرية العصرية وهو تلميذ المرحوم الشيخ محمد عبده وقد عاركته تلك الدائرة في الانتخابين الماضيين فعرفت فيه الصلابة في الحق وايمانا قويا كالطود الراسخ لا تذهب به العواصف ولا تلوي به حوادث الدهر . ومن أسف الزمان أن يقوم المنافسون ويزاحمون خير الرجال ويا ليتهم على شيء من الكفاءة أو الوطنية فأول منافس لحضرة الشيخ ابراهيم عيسوي اتحادي يدعى الشيخ علي جلبي والحمد لله لا يملك قلب واحد من أهل دائرته حتى ولا أقرب الناس اليه والثاني أكثر من الاول ادعاءاً فيدعي السعدية ويتمسح بها ويتسكع باسمها وما كان في حياته يعرف اسم سعد ولا غير سعد وصحيفة حياته أمامنا ملأى بأنواع فحيذا لو أن هؤلاء القوم يربحون أنفسهم ويحترمون الائتلاف والاتحاد ليخدموا بلادهم في هدوء وسكينة وقد أجمعت الدائرة على تمثلها بنائبها المخلص وخادمها الامين الشيخ ابراهيم عيسوي صقر مرشح الاحزاب المؤتلفة الوحيد في تلك الدائرة

سيجار FIYAZ SUISSE شيخ

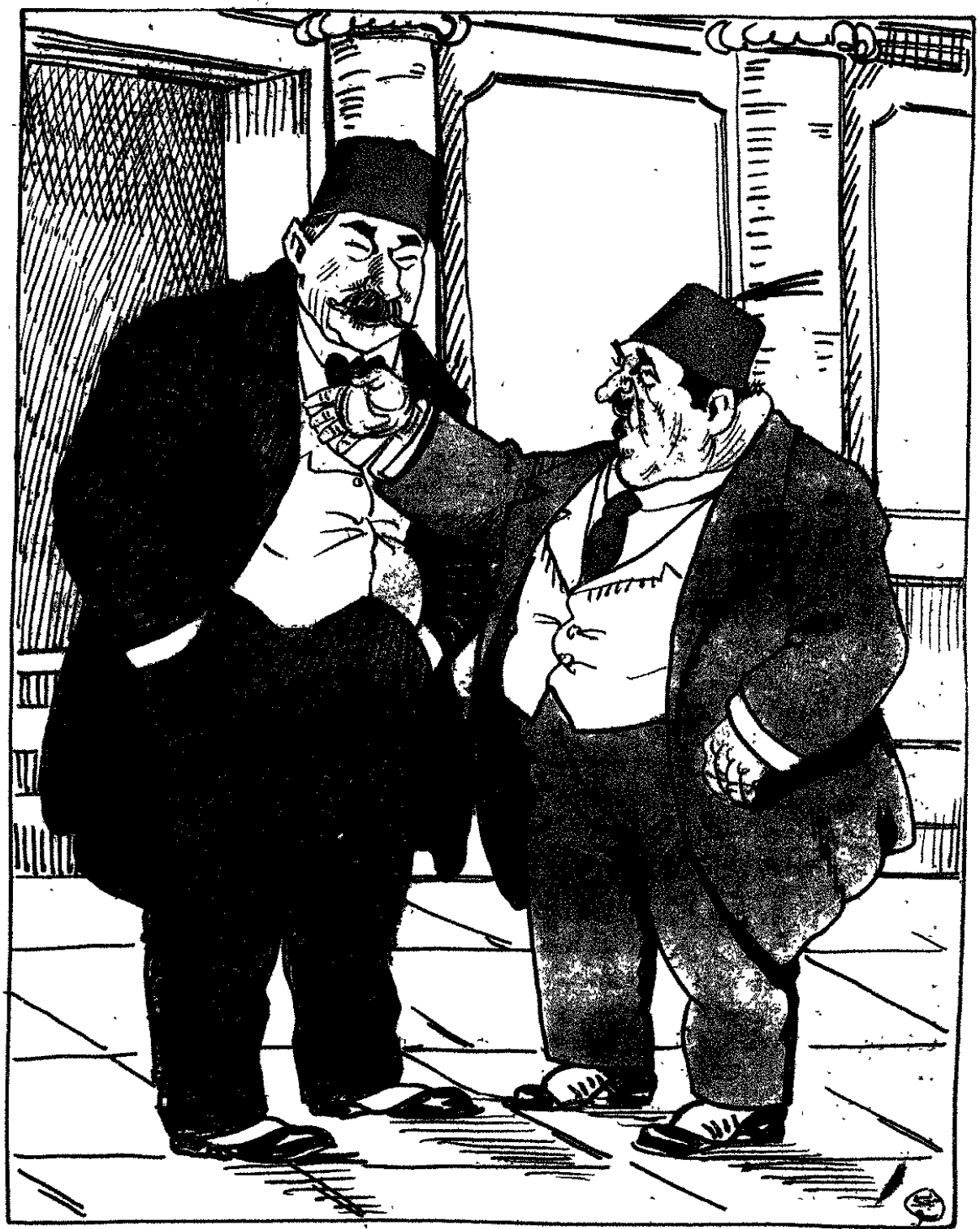

[illegible] باشا — إيه دا يا باشا انا في محكمة ولا [illegible]

لبيب باشا — وبعين باشا يفتر يقول انه مش كويس